الجمهورية الشعبية الدمقراطية الجزائرية
وزارة التعليـــم العالـــي و البحـــث العلمـــي
جامعـــة د.مولاي طاهـــر – سعـــيدة –
كلية الأداب و اللغات و الفنون
قسم اللغة العربية و أدابها

تخصص : أدب عربي عام

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس LMD في الأدب العربي

الموسومة بعنوان

البعد الإجتماعي في الرواية الجزائرية "رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة " – أنموذجا -

من إعداد الطالبتين:
- بن ساري مروة
- حمداني أحلام

تحت إشراف الأستاذ:
– بغداد يوسف

لجنة المناقشة

الأستاذ : .....مشرفا

الأستاذ : .....مناقشا و مقررا

الأستاذ : ..... ممتحنا

الموسم الجامعي

2017م/2018م-1438هـ/1439هـ

الجمهورية الشعبية الدمقراطية الجزائرية
وزارة التعليـــم العالـــي و البحـــث العلمـــي
جامعـــة د.مولاي طاهـــر – سعـــيدة –
كلية الأداب و اللغات و الفنون
قسم اللغة العربية و أدابها

تخصص : أدب عربي عام

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس LMD في الأدب العربي
الموسومة بعنوان

البعد الإجتماعي في الرواية الجزائرية "رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة " – أنموذجا –

من إعداد الطالبتين:
- بن ساري مروة
- حمداني أحلام

تحت إشراف الأستاذ:
– بغداد يوسف

لجنة المناقشة

الأستاذ : .....مشرفا
الأستاذ : .....مناقشا و مقررا
الأستاذ : ..... ممتحنا

الموسم الجامعي

2017م/2018م–1438هـ/1439هـ

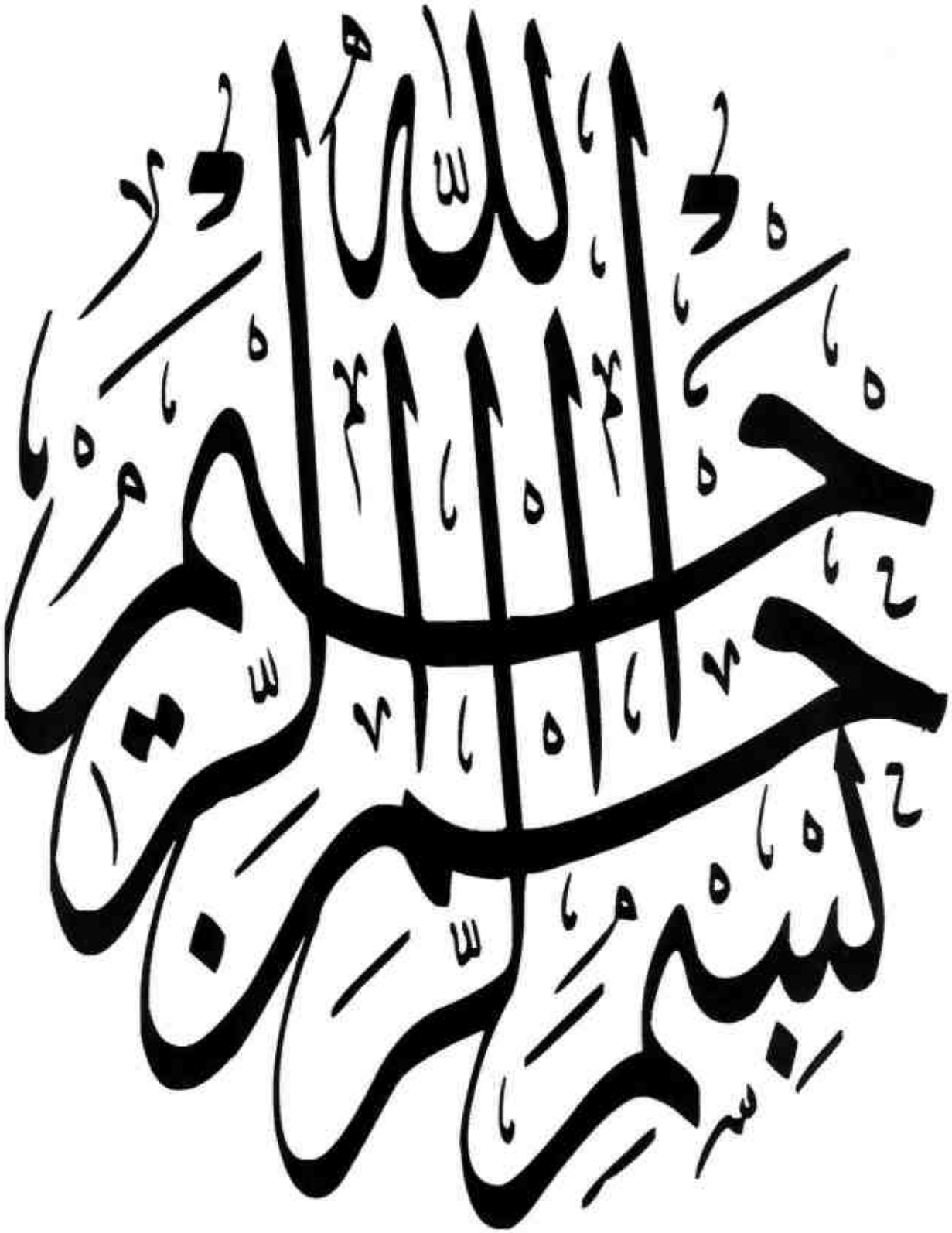
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى والدي الكريمين أولا و ثانيا و أخيرا

إلى أسرتي الصغيرة التي كانت سندا لازمني مشوار البحث

إلى أمي الثانية و أعز الناس لقلبي – طاطا –

إلى أبي الثاني و سندي – حسام الدين –

إلى إخوتي و أخواتي حفظهم الله : بن يوسف ، محمد ، ياسر ، خديجة ، نادية أمينة، أسماء .

الى ملائكتي الصغار : أسيل دعاء الجنة ، هبة الرحمان ، هديل مريم البتول.

إلى كل من علمني الخير.

بن ساري مروة

إهداء

أبتدئ بشكر المولى عز وجل الذي رزقني العقل و حسن التوكل عليه سبحانه و تعالى و على نعمه الكثيرة التي رزقني إياها .

إلى من أنار لي درب العلم و المعرفة و حرص علي من الصغر و إجتهد في تربيتي و الإعتناء بي والدي الحبيبين القريبان إلى قلبي أرجوا لهما دوام الصحة و العافية .

إلى أختي سندي التي كانت عونا لي في بحثي هذا و نورا يضيئ العتبة التي كانت تقف أحيان في طريقي أختي التي زرعت التفاؤل في دربي و قدمت لي المساعدات لها مني جزيل الشكر

إلى أساتذتي و كل من أشرف على تعليمي منذ الصغر إلى الآن

أرجو من المولى عز و جل أن يجمعني و إياكم في جنانه الواسعة .

إلى صديقاتي دون إستثناء

.إلى الذين أحبهم قلبي و لم يذكرهم لساني .

حمداني أحلام

الشكر و التقدير

الشكر لله الذي وفقنا و أعاننا

سبحانه نعم المرشد و المعين

إلى أستاذنا المشرف "يوسف بغداد" جزيل الشكر و الإمتنان على حسن التوجيه

و النصح

كما لا يفوتنا أن نتقدم بجميل العرفان و الإمتنان للأستاذة التي مدت لنا يد

العون " حفيظة مخلوف "

إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد

" بن ساري مروة "

" حمداني أحلام "

فـــهـــرس الـــمـــوضـــوعـــات

العنوان	الصفحة
إهداء	–
شكر و تقدير	–
مقـدمة	أ
مدخـل: الروايـــــة	6
أولا: مفهـوم الـروايـة.	–
المفهوم اللغوي للرواية	6
المفهوم الاصطلاحي للرواية	6
ثانيا: نشأة وتطور الرواية عند الغرب والعرب	–
ظهور الرواية في الأدب الغربي	7
ظهور الرواية في الأدب العربي	9
أ) نشأة الرواية في المشرق العربي .	9
ب) نشأة الرواية في المغرب العربي.	11
ثالثا: عناصر الروايـــة.	13
رابعا: أنـواع الروايـــة.	16
خامسا: السرديـــة	20
المفهوم اللغوي للسرد	20
المفهوم الاصطلاحي للسرد	21
مـفهـــوم السرديـــة	22
1)الفصـل الأول: الرواية الجزائرية النشأة والمراحل	24
-المبحث الأول: الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية	26
-المبحث الثاني: الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية	32
-الرواية الجزائرية البدايات و التحولات.	32

- أسباب تأخر الرواية	38
-المبحث الثالث: اتجاهات الرواية الجزائرية	41
-الاتجاه الرومانتيكي	41
-الاتجاه الإصلاحي	42
-الاتجاه الواقعي النقدي	43
-الاتجاه الواقعي الاشتراكي	44
2) الفصل الثاني: دراسة تطبيقية "الريح الجنوب"	46
المبحث الأول: علم اجتماع الأدب	48
علاقة النص الروائي بالواقع الاجتماعي	50
نظرية الانعكاس في الرواية	51
المبحث الثاني: تحديد البعد الاجتماعي في الرواية	–
قراءة في العنوان	55
تحديد الأبعاد الاجتماعية في الرواية	56
دراسة في الشخصيات	56
دلالة الفضاء (المكان)	60
القيم الاجتماعية في الرواية	63
خاتمة	67
ملحق	70
قائمة المصادر و المراجع	–

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين و على آله و صحبه و من ولاه ليوم الدين – وبعد –

عرفت حركة النقد الروائي العربي تطوراً سريعاً منذ السبعينات لتصبح في نهاية التسعينات و بداية القرن الواحد و العشرين واضحة، منتشرة فقد شهدت الرواية العربية مراحل هذا التطور مستندة على الواقع لتبين مدى تنوع الفكر العربي و اختلاف مذاهبه و توجهاته، و من ضمنها الرواية الجزائرية التي صورت الوضع الجزائري خلال محطات زمنية مختلفة .

طالما كانت الرواية الجزائرية موضوعاً خصباً للنقد العربي على مر العصور حيث لا نكاد نعثر على دراسة نقدية روائية إلا و نجد مدونة جزائرية، سيما ما تعلق بالرواد ك: طاهر وطار، محمد ديب، واسيني الأعرج، عبد الحميد بن هدوقة و غيرهم برواياتهم الفنية المتميزة .

اختيارنا لهذا الموضوع "دراسة الرواية" كان من منطلق ما ترصده الرواية من أشكال الوجود الإنساني فالرواية تعيد تشكيل وعينا بالأشياء، و بالتالي إعادة وعينا بهذا العالم و خباياه و أيضاً بعد التمعن و الاطلاع في ثنايا رواية "ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة انطبعت فينا بعض الشحنات الفكرية التي تعبر عن الواقع الاجتماعي للشعب الجزائري في فترة السبعينيات خاصة في المناطق الريفية. و هذا ما يدفعنا إلى طرح مجموعة من التساؤلات: ما هي دلالة مصطلح الرواية في اللغة و الاصطلاح؟ متى كانت نشأته عند العرب و الغرب و كذا الجزائر؟ و لماذا لقي رواجاً كبيراً بين الناس و خاصة في الأدب الجزائري؟ ماذا نعرف عن الروائي بن هدوقة؟ و كيف ربط بين الإبداع و الواقع؟ ما مفهوم البعد الاجتماعي؟ و كيف جسده بن هدوقة في روايته ريح الجنوب؟

للإجابة عن هذه التساؤلات قمنا بوضع خطة ثنائية الفصول مع مدخل تمهيدي و خاتمة ثم الملحق التعريفي للكاتب و الرواية إضافة إلى قائمة المصادر و المراجع.

فالمدخل عُنون ب: الروايـة فيه المعنى اللغوي والاصطلاحي للرواية، نشأة الرواية عند الغرب و العرب، عناصر الرواية و أنواعها و أخيراً مفهوم السرديات.

أما الفصل الأول بعنوان: الرواية الجزائرية النشأة و المراحل، يمثل هذا الفصل الجانب النظري من الدراسة و قد تناولنا فيه: الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية، الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية، ثم انتقلنا للحديث عن اتجاهات الرواية الجزائرية .

أما الفصل الثاني فهو الجانب التطبيقي للدراسة يتضمن عناصر وهي: علم اجتماع الأدب، علاقة النص الروائي بالواقع الاجتماعي، نظرية الانعكاس في الرواية، ثم تحديد البعد الاجتماعي في رواية ريح الجنوب، تضمن العناصر التالية: أولا قراءة في العنوان، تحديد الأبعاد الاجتماعية في الرواية ثم القيم الاجتماعية. و ختمنا هذا البحث بخاتمة جمعت أهم النتائج المتوصل إليها و في الأخير الملحق و قائمة المصادر والمراجع.

و لإنجاز هذا البحث اعتمدنا على جملة من المصادر و المراجع لها الفضل في إثراء البحث وفك و تذليل الصعوبات، نذكر منها كتاب " الأصول التاريخية الواقعية الاشتراكية في الأدب الروائي الجزائري"، و كتاب " تطور النثر الجزائري الحديث" لعبد الله الركيبي، و كتاب " رؤية العالم في روايات عبد الحميد بن هدوقة " لسيدي محمد بن مالك وكتاب " علم اجتماع الأدب " لمحمد فرج و مصطفى عبد الجواد.

و كأي بحث واجهتنا العديد من الصعوبات و هي صعوبة الإلمام بجزئيات الموضوع لقلة الخبرة، و وفرة المادة العلمية و غزارتها و خصوصاً بشأن روايات عبد الحميد بن هدوقة و الرواية الجزائرية عامة إلا أننا تمكنا بعون الله من تجاوز هذه العقبات. و قد غلب على بحثنا هذا " المنهج الوصفي التحليلي" لكونه الأقرب لطبيعة الموضوع، خاصة الجانب النظري أما التطبيقي فإن طبيعة الموضوع تفرض المنهج المتبع " المنهج الاجتماعي " و كما هو معروف أن في المنهج الاجتماعي تختلف الرؤى و الاتجاهات، و هو الأمر الذي دفعنا إلى الاعتماد على هذا المنهج خاصة على منحى لوسيان غولدمان و معلمه لوكاتش.

و في الأخير لا يسعنا سوى أن نحمد الله عزوجل و نشكره على توفيقه لنا في انجاز هذه المذكرة، و نتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذنا الفاضل " بغداد يوسف " الذي قبل الإشراف على هذا الموضوع و كان لنا خير عون و سند.

سعيدة: 2018/05/17

بن ساري مـــروة

حمـــداني أحـلام

مدخل

تمهيد.

1) تعريف الرواية

أ) لغة.

ب) اصطلاحا.

2) نشأة الرواية.

أ) عند الغرب.

ب) عند العرب.

3): عناصرالرواية

4) انواع الرواية.

5) السردية.

إن مصطلح الرواية ليس من المصطلحات الجدلية التي يكثر الخلاف أو الالتباس في تحديد دلالتها عند النقاد, ويعود ارتباطها إلى ذلك الارتباط الوثيق بفن القص الذي أصبح مظهرا هاما من المظاهر التي اختص بها الإنسان وحده دون الكائنات الأخرى, وقد وصفها " **نجيب محفوظ**" ((بالفن الذي يوفق ما بين شغف الإنسان الحديث بالحقائق وحنينه الدائم إلى الخيال.....وما بين غنى الحقيقة وجموح الخيال)).

- **أولا**: مفهوم الرواية.

أ) المفهوم اللغوي للرواية.

نجد الرواية في معناها اللغوي أنها الأصل في مادة " روى" في اللغة العربية هو جريان الماءأو وجوده بغزارة أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال أو نقله من حال إلى حال أخرى[1]، بحيث كانت تدل الرواية في استعمالاتها اللغوية على استقاء الماء وما يصل به من الوعاء الذي يحمل عليه كالبعير' أو الرجل الذي يشرف على هذه العمليات هو أيضا الرواية.

ب) المفهوم الاصطلاحي.

هي نقل الروائي.....لحديث محكي ' تحت شكل أدبي يرتدي أردية لغوية تنهض على جملة من الأشكال والأصول كاللغة، والشخصيات، و الزمان، و المكان، و الحدث، يرتبط بينها طائفة من المتقنات كالسرد، والوصف، و الحبكة، و الصراع، و هي سيرة تشبه التركيب بالقياس إلى المصور السينمائي، بحيث تظهر هذه الشخصيات من اجل أن

[1] إبراهيم مصطفى ، حامد عبد القادر أحمد حسن الزيات ، محمد علي النجار : المعجم الوسيط ج.1 ، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر و التوزيع . إسطنبول ص 384 .

تتصارع طورا؛ وتتحاب طورا أخر . لينتهي بها النص إلى نهاية مرسومة بدقة متناهية ' وعناية شديدة. وتعتبر ذلك العمل السردي المطول نسبيا، معقد التركيبوالبناء[1]، أكثر الفنون ارتباطا بالواقع

ثانيا: نشأة و تطور الرواية عند الغرب و العرب:

أ) ظهور الرواية في الأدب الغرب:

لم تحقق الرواية باعتبارها جنساً أدبياً الاستقلال، وتتميز بوجودها و شكلها الخاص في الأدب الغربي والعربي إلا في العصر الحديث حيث ارتبط مصطلح الرواية بظهور وسيطرة الطبقة الوسطى في المجتمع الأوروبي في القرن الثامن عشر .فحلت هذه الطبقة محل الإقطاع الذي تميز أفراده بالمحافظة والمثالية و العجائبيةَ ،وعلى العكس من ذلك فقد اهتمت الطبقة البورجوازية بالواقع و المغامرات الفردية .وصور الأدب هذه الأمور المستحدثة بشكل حديث اصطلح الأدباء على تسميته بالرواية الفنية في حين أطلقوا اسم الرواية غير الفنية على المراحل السابقة لهذا العصر ،حيث تميز الأدب القصصي منذ القديم بسيطرة أدب الطبقة الحاكمة، ولا تمثل القصصي المعبرة عن الخدم و الصعاليك إلا استثناء لا يمكن القياس عليه فالسمة البارزة للرواية الفنية إنكبابها على الواقع، وعليه فالرواية تبدأ في أوروبا منذ" ***القرن الثامن عشر*** " حاملة رسالة جديدة

[1] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، عالم المعرفة ، الكويت ديسمبر د . ط . ص 23 / 24 .

هي التعبير عن روح العصر، إذن فالرواية وليدة الطبقة البورجوازية فهي البديل عن الملحمة .

وقد استفاد "*لوكاتش*"من هذه الفكرة واعتبر بدوره الرواية ملحمة برجوازية إذا كان موضوع الملحمة هو المجتمع، فإن موضوع الرواية هو الفرد الباحث عن معرفة نفسه و إثبات ذاته و قدراته.

إن" *لوكاتش* "في معرض حديثه عن الرواية و الملحمة يتناول جانبين :جانب المضمون الذي أشرنا إليه ،و جانب الشكل المتمثل في اللغة النثرية بالنسبة للرواية ،و هناك أنماط للرواية الغربية انطلاقا من العلاقة بين البطل و العالم ثم أضاف نمطا رابعا[1] وهذه الأنماط هي:

* الرواية المثالية التجريدية، تتميز بنشاط البطل و ضيق العالم .
* الرواية النفسية، و فيها انفصال بين الذات و العالم الخارجي .
* النمط الثالث فيقع وسط بين النمطين السابقين، فهو يمثل المصالحة بين الذات الداخلية و الواقع الخارجي.
* النمط الرابع يشير إلى التطور الذي عرفته الرواية و خاصة في الربع الأول من هذا القرن، فقد عرفت تغييرا في مركز الثقل، فلم تعد الشخصية مكيفة بواسطة لوسيان غولدمان": من هنا هذا

[1] دكتور مفقودة صالح ، نشأة الرواية العربية في الجزائر ، التأسيس و التأصيل ، مجلة المغرب ، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري ، جامعة محمد خيذر بسكرة ص 6/5 .

النزوع في الرواية المعاصرة إلى إهمال الاتفاق الروائي المحض أعني بطل الرواية فقد تصدعت هذه الشخصية في الأدب الحديث ورقت.

- إن" ***لوسيان غولدمان*** " يربط بدوره بين المجتمع والرواية فيشير إلى ارتباط الرواية[1] الجديدة بالمجتمع الرأسمالي الذي يختفي فيه دور الفرد فيصير مشغولا بالبحث عن القيم الحقيقة في مجتمع متدهور.

من خلال ما سبق يتبين لنا أن الحديث عن الرواية يشمل جانبين هما:

1)**المضمون:** المقصود به تعبير الرواية عن روح المجتمع وردها لكفاح الإنسان في الحياة الجديدة.

2)**الشكل:** يتعلق أساسا باللغة النثرية التي اعتمدتها الرواية والعناصر الفنية أو البنية العامة للرواية[1].

ثانيا: ظهور الرواية في الأدب العربي :

أ) **نشأة الرواية العربية في المشرق:** إذا كان البعض يربط الرواية بعناصر القصص الأخرى فيعدها شكلا عن القصة والحكاية ، فإن ذلك يستتبع القول بأن الرواية لها جذور وأصول في الأدب العربي الذي عرف هذا الفن ممثلا في بعض ما جاء مبثوثا في كتب "***الجاحظ***" و"***ابن المقفع***" ومقامات "***بديع الزمان الهمداني***" و "***الحريري***".

لكن بعض الدارسين على خلاف زملائهم يرون أن الرواية فن مستورد منهم "***إسماعيل أدهم***" الذي يفسر الأدب القصصي في القرن العشرين منقطعا عن الأدب العربي في بنيته التاريخية، ويراه

[1] نفس المرجع السابق . ص 7/6

شيئا جديدا أوجده الاتصال بالغرب كما يرى "***بطرس خلاق***" الرأي نفسه فيقول:" لا يختلف اثنان في أن الرواية العربية نشأت في العصر الحديث فنا مقتبسا من الغرب أو متأثرا به تأثرا شديدا وفي هذا الصدد يرى أديبنا الجزائري "طاهر وطار":الرواية بالأصل فن- لا نقول: دخيل على اللغة العربية، وإنما فن جديد في الأدب العربي اكتشفه العرب فتبنوه ..."

ويرى هؤلاء إن كتاب "***الطهطاوي***"تخليص الإبريز في تلخيص باريز "الذي صدر 1988 مطلع الفن القصصي في الأدب العربي الحديث ،ثم يحطون الرحال عند رواية "***زينب***"لمحمد حسين هيكل التي صدرت عام 1914م، وقد عدت هذه الرواية فتحاً في الأدب المصري ،بل عدت أول رواية واقعية في الأدب العربي الحديث ويبدي " ***بطرس خلاق***" اعتراضه على اعتبار هذه الرواية فتحا في الأدب العربي و يشير إلى الموقف المتناقض لصاحبها، فهو لم يجرؤ في البداية حتى على تسميتها رواية، ثم يعدها في مواضع أخرى فتحا جديدا في الأدب المصري، و يرى أن لهذه الرواية ميزتين:

1)- **الفردية**: فهي تتغنى بالفرد و عواطفه ممثلا في شخوص الرواية.

2)- **الوطنية**: فقد اتخذت من الريف المصري[1].

يرى" ***بطرس خلاق***" أن "***الأجنحة المنكسرة***"***لجبران خليل جبران***" تحقق هاتان الميزتان، و قد نشرت قبل رواية "***زينب***" بأكثر من سنتين ومع ذلك لم تعد الرواية الأولى و بهذا نرى أن الباحثين المصريين على الخصوص يجعلون من مصر سابقة بعد ذلك.

[1] د/مفقودة صالح ، نشأ' الرواية العربية في الجزائر ، التأسيس و التأصيل . المرجع السابق ، 10/9.

2)-**نشأة الرواية في المغرب العربي**: إن الرواية الفنية في أقطار المغرب العربي حديثة الظهور، و إن كانت متأخرة نسبيا فإن تطورها كان سريعا و صار المغرب العربي أمام تطور فعلي في مجال السرديات إبداعاً و نقداً:

أ)-*الرواية التونسية*: يذهب "***د/جمعة بوشوشة***"أن للرواية التونسية بدايتين: الأولى مع أواخر الثلاثينات و مطلع الأربعينات من القرن العشرين و تتمثل في بداية أعمال السعدي "**أحاديث ابي هريرة**" **للسعدي** قد ظهرت في هذه الفترة ،ولكنها لم تنشر كاملة في شكل رواية حتى عام 1973، و كتابه "***مولد النسيان***"نشر في فصول عام 1945، لكنه لم ينشر في كتاب إلا عام 1974 .

أما البداية الثانية في رأيه فهي في نهاية الستينات و تجسدها رواية "***الدقلة في عراجينها*** " "***للبشير خريف***" الذي يعد أب الرواية التونسية الحديثة و المعاصرة .

و أيضا :نص" ***الهيفاء***" و "***سراج الليل***" للمصلح السويسي القيرواني [1880-1940].[1]

ب)*الرواية في المغرب الأقصى*: أرجع بعض الدارسين نشوء الرواية المغربية مع ظهور رواية "***الرحلة المراكشية***" 1924 للأديب "**عبد الله الموقت**" و لكن هذا العمل يميل إلى الطابع التقريري، إذ ينقصه الخيال الفني مما يجعله أقرب إلى أدب الرحلة،لذلك اعتبر بعضهم أن بداية

[1] المرجع السابق ص12/11 .

الرواية المغربية تتحدد مع ظهور "*في الطفولة*" ل "عبد المجيد بن جلون" عام 1957، و قبل هذا التاريخ نجد "*غادة أصيلا*" و "*الدمية الشقراء*" لعبد العزيز عبد الله ،"*الملكة خناثة*" لآمنة اللوة عام 1954.

و مما يلاحظ في الرواية المغربية في مرحلة النشأة كانت موضوعاتها عن: السيرة الذاتية الرجوع إلى التاريخ، و بعد ذلك شهدت تطورا في الكم و الكيف منها[1]:

الرواية	المبدع	السنة
ضحايا الحب	محمد بن التهامي	1963
أمطار الرحمة	عبد الرحمان المريني	1965
بوتقة الحياة	أحمدالبكري السباعي	1966
غداتتبدل الأرض	فاطمة الراوي	1967
سبعة أبواب	عبد الكريم غلاب	1965
دفنا الماضي	عبد الكريم غلاب	1966
جيل الضما	محمد عبد العزيز الجباني	1967

ج) الرواية في ليبيا: شهدت الرواية انطلاقها في ليبيا مع بداية الستينات و يتمثل ذلك في:

. قصة "*أقوى من الحرب*" 1962 ،و "*حصار الكوف*" 1964 لمحمد علي عمر.

. "*اعترافات إنسان*" 1961 لمحمد فريد سياله.

."*غروب بلا شروق*" 1968 لسعد عمرالغفير سالم.

[1] المرجع السابق نفس الصفحة.

هذه الأعمال تعد مجرد بدايات و الانطلاقة الحقة كانت مع بداية السبعينات و الثمانينات من القرن العشرين.

ثالثا: عناصر الرواية

1) ***الشخصيات:*** هي التي تتشكل بتفاعلاتها ملامح الرواية، و تتكون بها الأحداث، لذا فعلى الروائي أن ينتقي شخوص روايته بحكمة بحيث يجعل المناسبة في المكان المناسب.

يمكن تقسيم الشخصيات إلى شخصيات رئيسية، و شخصيات ثانوية و أخرى ثابتة.

أ)- الشخصيات الرئيسية:هي التي تتواجد في المتن الروائي بنسبة خمسين بالمائة و منها الشخصية التي تتقمص دور البطولة.

ب)-الشخصيات الثانوية: تعتبر كعامل مساعد لإكمال و ربط الأحداث و هذا لا يعني أنها غير مؤثرة، بل تكون مؤثرة لكنها ليست مصيرية.[1]

ج) الشخصيات الثابتة: لا تتأثر بما يمر بها من تجارب في أحداث الرواية تظل كما هي من البداية إلى النهاية لا يطرأ عليها أي تغيير ،و هي نمط واحد تتكرر باستمرار.[2]

. و لكل شخصية في الرواية أبعاد ثلاثة متمثلة في:

- البعد التكويني: و يشمل الجانب الخلقي كالطول و الجمال ...، و الجانب الخلقي كالصدق و الأمانة و حسن المعاملة.

[1] عبد الله خمار : تقنيات السرد في الرواية ، دار الكتاب العربي، الجزائر 1999، ص43.
[2] المرجع السابق ص 44 .

. **البعد الاجتماعي:** هو كل ما يرتبط بالشخصية من محيطها الخارجي و يشمل الجوانب الثقافية و المكانة الاجتماعية و العلاقات المختلفة.

ـالبعد الوجداني و النفسي: و هو كل ما يؤثر على الشخصية من مكنون نفسها كالرغبة و المزاج و المشاعر المختلفة.

ولا شك أن الأبعاد الثلاثة تؤثر في بعضها البعض فقد تتكون لدى الشخصية حالة نفسية معينة بسبب عيب خلقي مثلا: و قد تسبب هذه الحالة اعتزال الشخصية للمجتمع أو فقدانه لعلاقاته مع الآخرين.

2) **الزمن:** يمثل محور الرواية و عمودها الفقري الذي يشد أجزائها كما أنه محور الحياة و نسيجها. فقد أكد الكثير من الدارسين أن الرواية هي فن شكل الزمن بامتياز لأنها تستطيع أن تلتقطه و تحصه في تجلياته المختلفة: الميثولوجية،الدائرية، التاريخية،البيولوجية و النفسية.(1)

ـ و قد تبلور مفهوم هذا الأخير بين الأدباء للعديد من المفاهيم فمنهم من قال "الزمن هو وجودنا نفسه،هو إثبات لهذا الوجود أولا،ثم قهره رويدا بالإبلاء آخرا..."[1]

. بمعنى أن الزمن هو تلك التغيرات التي تحدث في الكون، رغم اختلاف النقاد و الأدباء حول تحديد ماهيته ،إلا أنهم اتفقوا على أنه حقيقة مجردة لا ندركها بصور صريحة أي أنه وهمي محسوس.

[1] مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، الصنايع، بناية عبد بن سالم ،ط1-2004 ص36 .

3) **المكان:** هوالمحيط الذي تجري عليه الأحداث و تدور فيه حيث يعتبر المكان واقعا له حضوره الخاص و سطوته الفعالة داخل النص الروائي ،لاحتوائه على الكثير من العناصر المكونة و هذا يتطلب من الروائي إختيار الأمكنة متناسبة مع الأحداث.

فالحيز المكاني هو الحيز الذي ساهم في رسم الإطار الخارجي للحوادث و يكون الزمان و المكان متلازمان و بالتالي فهما وجهان لعملة واحدة لا يمكن الفصل بينهما.[1]

4) **الأحداث:** الحدث يتشكل من العناصر الثلاثة السابقة فكل ما تقوم به الشخصيات في حدود الزمن و المكان يسمى حدثا ولا تستمر الأحداث على نيرة واحدة إذ لابد من التراوح بين الهبوط و الصعود للانتقال بالقارئ من حالة التأقلم التي تفرضها الاستمرارية.

والحدث هو الموضع أو القيمة التي يتم تقديمها في الرواية و يدور حولها مضمون الرواية بأكمله ويمكن القول على أنها الرسالة أو الدرس الذي يريد الروائي أن يلقنه للقارئ و لسرد هذه الأحداث لابد من طريقة تتمثل من التتابع و الترابط.

5. **الحبكة (نظم):** تنتج الفكرة لدى الروائي صراعات تحتاج إلى هندسة وترتيب و حسن نظم،ولا يمكن أن يقوم الروائي بعرض جملة صراعات مبعثرة إذ لا بد من تنسيق الصراعات مع الأحداث الملائمة بصورة متسلسلة بانسياب نحو الغاية حتى يمكن للقارئ أن يستوعبها و يربطها بسلاسة في ذهنه، و تنسيق الأحداث يسمى الحبكة أو نظم.

[1] المرجع نفسه ص 11 .

6) **اللغة**: هي الوسيلة التي يتبعها الروائي للتعبير عن الحدث و تأخذ شكلين :السرد و الحوار،فالسرد هو الكلام الذي يوصله الروائي للقارئ على لسانه،و يستخدم فيه الكاتب ما يجده مناسبا للمقام. و يعتمد الأسلوب السردي على الوصف.

. أما الحوار هو الكلام الذي يجري على لسان شخصيات الرواية و يأخذ أشكالا عديدة فيكون بين الشخص و نفسه سواء كان مسموعا أو غير مسموع و يسمى حوارا داخليا، و يكون بين شخصية و طرف آخر و يسمى حوارا خارجيا.

7) **النهاية**: هي اللحظة التي ينتظرها القارئ بكل شوق يحكيها الروائي بكل إحكام و ذوق، و يمكن تصنيفها إلى نهاية مفتوحة و نهاية مغلقة ،فالمفتوحة يترك فيها الروائي للقارئ فرصة التفكير في كيفيتها،إما المغلقة فيذكر فيها الروائي نهايات العناصر للقارئ فيريحه من عناء التخمين. و في معظم الروايات تكون النهاية مغلقة فروائي لا يرغب أن يترك جمهوره يتدخل في عمله الأدبي[1] .

أنواع الروايـــة:

أ) **الرواية الواقعية**: ظهرت الواقعية في القرن التاسع العشر، لتتبلور إلى تيار أدبي معبر عن توجه إبـداعي و حساسية فنيـة ورؤيـة إيديولوجيـة.لكـن جـذور الواقعيـة ضـاربة في القـدم،حيث إن كـل الحضارات الإنسانية السابقة كانت تعرف بدرجات متفاوتة بعض ملامح التغيير الواقعي .

حرصت الواقعية على الإرتباط بالواقع و تسجيل خباياه و أسراره وهي بخلاف الرومنسية التي قامت على فكرة الخلق (الأديب لايحاكي العالم و إنما يخلقه من العدم و يبعث فيه الحياة) .

[1] يوسف حسن الحجازي : عناصر الرواية ، المكتبة الإلكترونية ، ص.19/16 .

إختار الواقعيون موضوعات جديدة ،بعيدة كل البعد عن الموضوعات الكلاسيكين و موضوعات الرومانسيين، كما تبنواأساليب جديدة في الإنشاءو التعبير،قصد تحقيق شفافية المقروئية و ضمان وضوح الدلالة، وتغيرات وضعية الشخصية الإشكالية المتجذرة في عالم مأزوم و يفتقر إلى اليقينيات و المعاني الإيجابية.

لقد كانت فرنسا و إنجلترا و روسيا سباقة إلى إكتشاف المنهج الواقعي في الإبداع، و يبدو أن الروايةفي فرنسا ولدت وهي واقعية على يد كبار الأدباء من أمثال: فولتير، بالزاك، ستاندال...وفي إنجلترا بعض الروائيين الواقعيين مثل: تشارلز ديكنز، ووالتر سكوت،أما روسياالقيصرية، فباعها طويل في هذا المجال إذ أن جذور الروائية الواقعية تعود إلى القرن الثامن عشر، وقد إستطاع الروائيون الروس التجذر في الواقع الروسي و الروح الروسية ليبدعوا بعض روائعهم الأدبية العالمية الخالدة[1]، وقد خلد تاريخ الأدب أسماء عباقرة سموا بالإبداع إلى مرتبة لم يعرفه في السابق،ونذكر منهم على سبيل المثال: غوغول، تشيكوف، بوشكين ومن المتأخرين: دوستيوفسكي و تولستوي كاتب رائعة "الحرب و السلم" التي تعد أول رواية في العالم.

ب)- **الرواية الإجتماعية**: يعنى بها الرواية التي تهتم بقضايا المجتمع،من فقر و عادات سلبية،يحاول الكاتب علاجها و تقديم الحلول الناجعة لها،ويعتمد في ذلك على جعل الأحداث و الشخصيات محل إهتمامه و التغلغل داخل الطبقات المختلفة المتعددة و تصوير كل التناقضات و تقديمها .[2]

---

[1] د. الطيب بودربالة ، الدكتور سعيد جابا الله : الواقعية في الأدب ، مجلة العلوم الإنسانية بجامعة محمد خيذر بسكرة ، العدد السابع فيفري 2005 ص 4/3/2/ .

[2] حسن شوندى ، أزاده كريم : رؤية إلى العناصر الروائية السنة الثالثة العدد العاشر ص 57 .

وهـو أوسـع أنـواع القصـص الحديثـة إنتشـارا و أكثـر مـا يعالجـه كتـاب العصـر،و الثلاثينـات الأخـيرة شاهدت تحولا ظاهرا في القصة الإجتماعية. فمنذ القرن 19م حتى نهاية الحرب العالمية الأولى كانت النزعـة الرومانسـية هـي السـائدة فيهـا، فكـان القصاصـيون أميـل إلى تنـاول الموضـوعات العاطفيـة أو الخيالية المثيرة.فبدؤا يترجمون و يكتبون قصص المغامرات و الفواجع و الغرامية و ما يتصل بالفضائل أو المصـائب الإنسـانية، فأوضـاع الحيـاة الإقتصـادية و الإجتماعيـة الـتي سببتها الحربـان الأولى و الثانيـة صرفت الكتاب و القصاصين إلى معالجتها.

فمن الروائيين الذين يمثلون هذا الإتجاه الروائي بداية من "**زينب**" لمحمد حسين هيكل مع مرور بطه حسين في "**دعاء الكروان**" و"**شجرة البؤس**" و توفيق الحكيم في "عودة الروح" و" الرباط المقدس" و المازني في "**ابراهيم الكاتب**" و "**عود على بدء**" و نجيب محفوظ في "**القاهرة الجديدة**"[1]

ج) **الرواية التاريخية**: تهتم الرواية التاريخية بذكرالأحداث و الوقائع التاريخية مالها صلة بالشخصيات العظيمة المستمدة من القرون الماضية ومن الصفحات التاريخية، الرواية التاريخية هي النمط السردي الذي نستمد أحداثها من التاريخ بل و شخصياتها أيضا،و الرواية التاريخية هي رواية الماضي لأنها دائما تقص أحداث و شخصيات عظيمة و أبطال شهدتها العصور السابقة، فهي توثيق الصلة باماضي و التاريخ له أدب مستقل بذاته و الشخص الذي يقوم بسرد التاريخ معروف بالمؤرخ و بالإستناد إلى التاريخ يمكن لمؤلفي الأجناس الأدبية المختلفة إختيار شخصيات لها إسهامات بارزة في مجال التاريخ من أي بلد و قوم، وله وقائع و أحداث هامة تكون مادة لعلمهم الأدبي ألا وهو

[1] شوقي ضيف : الأدب العربي المعاصر في مصر ، دار المعارف ، مصر مكتبة الدراسات الأدبية، ط.10 ص 210 .

الموضوع الذي تدور حوله الرواية، فالتاريخ ليس فقط عرضا لتراث السلف و إنما تربية النشأ بتعليمه المبادئ ذات القيم الحميدة التي كان يقتنيها الأجداد و الأسلاف وفي مقدمة الروائيين المشهورين في مجال الرواية التاريخية هو الكاتب اللبناني "**جورجي زيدان**" من أعماله " **الإنقلاب العثماني**" 1911م "[1].

د) ـ **الرواية التعليمية**: كما يبدو من إسم هذا النوع من الرواية أن الطابع التعليمي فيها أهم من الطابع الفني

ترتكز جميع عناصرها على إيقاظ الشعور و الوعي التعليمي في المجتمعات و يجد في نفسه بذور الأمل و الرجاء للتقدم في مجال التعليم و الإرتقاء، وهي أقدم الفنون التي حاولت أن تتخذ شكلا روائيا في أدبنا العربي الحديث،و الهدف من هذا القسم المميز من الرواية تعليم و تثقيف القراء و المتلقين، كما يظهر من أعمال روادها الأوائل الذين لم يدخل في إعتبارها أنهم يقدمون إلى قرائهم رواية ،بل كانوا يريدون بتقديمها التعليم و التثقيف. و يعتبر "**رفاعة الطهطاوي**" أول من وضع البذور الأولى لنشأة الرواية التعليمية في كتابه "تخليص الإبريز" وفي روايته المترجمة"مغامرات تليماك"[2]

هـ) **الرواية البوليسية**: جنس أدبي ينتمي إلى حقل الأداب ، وبالطبع فإن أية محاولة لتحديد جنس أدبي أو تقنيه، تعني وضع نهاية له و بالتالي تحكم عليه بالتحجر و التقوقع. و يتعرض الناقد العربي "محمود قاسم"إلى تعريف الرواية البوليسية بقوله: "إنها قصة تدور أحداثها في أجواء قاتمة بالغة التعقيد

[1] د.حمدي سكوت : الرواية العربية الحديثة ، قسم الدراسات العربية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة ، ط تجريبية إستطلاعية محدودة ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة 1998 . ص 34 .

[2] عبد المحسن طه بدر : تطور الرواية العربية الحديثة في مصر، دار المعارف ، مكتبة الدراسات الأدبية ، القاهرة 1977 ص 57 .

و السرية، تحدث فيها جرائم قتل أو سرقة أو ماشابه ذلك. وأغلب هذه الجرائم غير كاملة، لأن هناك شخصا يسعى إلى كشفها و حل ألغازها المعقدة فقد تتوالى الجرائم مما يستدعي الكشف عن الفاعل و يسعى الكاتب في أغلب الأحيان إلى وضع العديد من الشبهات حول شخصيات قريبة من الجريمة، لدرجة يتصور معها القارئ ، كل واحد منها هو الجاني الحقيقي، ولكن شيئا فشيئا ينكشف عن الفاعل بعيد تماما عن كل الشبهات، و أنه لم يكن سوى إحدى الشخصيات الثانوية و ذلك في إحداث الإثارة.[1]

و)- **الرواية الرومانسية:** هي المراة التي تعكس الشكل المثالي للحياة كما انها تحتوي على الخيال العلمي والمستقبل او تتحدث عن الفضاء الخارجي او الكواكب. ولها تعريفات عدة مثل كونها الرواية مثل (سماح و أكرم) التي تدور أحداثها حول قصة حب طويلة، وهذا النوع من الروايات هو الأوسع انتشاراً في هذا العصر من جميع الروايات الباقية فهو يحتل المرتبة الأولى في الانتشار وهو الأكثر إقبالا من بين جميع الروايات. وهذه الروايات متوافرة على شكل كتب أو حتى في الانترنت والأكثر إقبالا هي الروايات الرومانسية التي تنشر عبر الانترنت وأكثرها موجود باللهجة العامية. وهذا النوع من الروايات بدا بالتدهور كثيرا في الوقت الحالي لندرة العارفين بتقنياتها الروائية[2].

السرديـــة:

ا) **المفهوم اللغوي للسرد:** للسرد مفاهيم متعددة ومختلفة تنطلق من أصله اللغوي فهو يعني: تقدمه شيء الى شيء، تاتي به متسقا بعضه اثر بعض متتابعا، وقيل سرد الحديث ونحوه، يسرده سردا إذا

[1] د.عبد القادر شرشال : الرواية البوليسية ، بحث في النظرية و الأصول التاريخية و الخصائص الفنية و أثر ذلك في الرواية العربية ، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق . 2003 ص11 / 15 .
[2] الموقع الإلكتروني : ويكيبديا ، الموسوعة الحرة https:// ar.m.wikipidia.org

تابعه وكان جيد السياق له. ومن المجاز سرد أي متتابعة، وسرد الدر يتابع في النظام، وماشي مسرد يتابع خطاه في مشيه .[1]

كما وردت كلمة سرد في القاموس المحيط بمعنى نسج والسبك فهو : الخرز في الادم بالكسر والثقب كالتسريد فيهما، هو نسج الدرع، اسم جامع لدروع وسائر الخلق، وجودة سياق الحديث، ومتابعة الصوم، وتسرد كفرح : صار يسرد صومه .[2]

ب) **المفهوم الإصطلاحي للسرد**: السرد بأقرب تعاريفه إلى الأذهان هو الحكي والذي يقوم على دعامتين أساسيتين أولهما أن يحتوي على قصة ما تضم أحداثا معينة و ثانيها: أن يعين الطريقة التي يحكي بها القصة، و تسمى هذه الطريقة سردا، ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة و لهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي و السرد هو: الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق قناة الراوي، و المروي له، و ما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي و المروي له و البعض الأخرى متعلق بالقصة ذاتها[3]، و السرد مصطلح نقدي حديث يعني نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية.[4]

يعد السرد أهم ما يميز الرواية، وهو بذلك الوسيلة الأبرز التي يستخدمها الكاتب أو الروائي في نقل الوقائع و الأحداث بأسلوب راق ووفق عملية إنتاجية أدبية إذن فالسرد هو "العملية التي يقوم بها

---

[1] ميساء سليمان إبراهيم : البنية السردية في كتاب الإمتاع و المؤانسة ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب بوزارة الثقافة ، دمشق 2011 .ص13 .

[2] الفيروز أبادي : القاموس المحيط ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، د.ط ، 1999 . ج1 . ص 417 .

[3] حميد الحميداني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط3 2003 . ص45 .

[4] أمنة يوسف : تقنيات السرد في التجربة و التطبيق ، دار الحوار للنشر و التوزيع سوريا ، ط 1 1997 ص 28 .

السارد أو الراوي وينتج عنها النص القصصي المشتمل على اللفظ أي الخطاب القصصي[1]" ولا يتوقف السرد عند النصوص الأدبية التي تقوم على عنصر القص شفويا كان أم كتابيا فالسرد فعل لا حدود له يتسع ليشمل كل الخطابات سواءا أكانت أدبية أم غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد و حيثما كان[2].

مفهوم السردية: السردية هي العلوم التي تبحث عن تشكيل نظرية لعلاقات النص السردي (الحكي و القصة) إنها لم تهتم بالنص السردي مفردا أو بالقصة يدل الخطاب السردي على النص المقرر من حقيقته المادية، ومن حيث هو نص مكتوب بلغة معينة، و تستغرق قراءته زمنا معلوما كما يخضع إلى ترتيب زمني معين وإلى فضاء الإنتظام و التمظهر، وعليه فإن مجال مفهوم السرد أضحى يشمل شتى الخطابات الأدبية واللاأدبية مروية كانت أم مقروءة[3]، تعني السردية باستنباط القواعد الداخلية للأجناس الأدبية و إستخراج النظم التي تحكمها و توجه أبنيتها، وتحدد خصائصها و سماتها، ووصفت بأنها نظام فني وخصيب بالبحث التخريبي، وهي تبحث في مكونات البنية السردية من راوي و مروي و مروي له، ولما كانت بنية الخطاب السردي نسجا قوامه تفاعل تلك المكونات أمكن التأكد على أن السردية هي المبحث النقدي الذي يعني بمظاهر الخطاب السردي أسلوب و بناء و

---

[1] سمير المرزوقي و جميل شاكر : مدخل إلى نظرية القصة ، دار أقطاب الفكر ، د.ط . د. ت . ص 77 /78 .
[2] سعيد يقطين : الكلام و الخبر مقدمة للسرد العربي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ط 1 ، 1997 ص 19 .
[3] د.عميش عبد القادر : شعرية الخطاب السردي ، سرديات الخبر ، منشورات دار الأديب ، وهران 2007 ص 17 .

دلالة[1] و السردية خاصية معطاة تشخص نمطا خطابيا معينا و منها يمكننا تمييز الخطابات السردية من الخطابات غير سردية[2].

ويعرف"**غريماس**" السردية بقوله: السردية هي مداهمة اللامتواصل المنقطع للطرد المستمر في حياة تاريخ أو شخص أو ثقافة إذ نعمد إلى تفكيك وحدة هذه الحياة إلى مفاصل مميزة تدرج ضمنها التحولات و يسمح هذا بتحديد هذه الملفوظات في مرحلة أولى من حيث ملفوظات فعل تصيب حال فتؤثر فيها[3].

[1] عبد الله إبراهيم : موسوعة السرد العربي ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ط1 2005 ص 7 .
[2] يوسف وغليسي : الشعريات و السرديات لقراءة إصطلاحية في الحدود و المفاهيم ، منشورات مخبر السرد العربي ، جامعة منتوري قسنطينة ، د.ط 2007 ص 29 .
[3] محمد ناصر العجيمي : في الخطاب السردي نظرية غريماس ، الدار العربية للكتاب ، د.ط 1993 ص 56 .

الفصل الأول

الفصل الأول:الـروايـــة الجزائريـة النشأة و المراحل.

المبحث الأول: الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية

المبحث الثاني: الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية

أ) البدايات و التحولات.

ب) أسباب تأخرها.

المبحث الثالث: اتجاهات الرواية الجزائرية

المبحث الأول:الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية.

. يرجع المؤرخ و الباحث "**جان ديجو**" أول رواية جزائرية مكتوبة باللغة الفرنسية إلى سنة 1920م و يعتبر هذا التاريخ كانطلاقة حقيقية لهذا الأدب الناشئ، و يعد "**القايد بن الشريف**" الموسوم ب"**مصطفى القومي**" بداية تلك الانطلاقة.

وإذا سلمنا بهذا التاريخ على أنه بداية الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية، وهو مالا ينكره بعض الباحثين. و لكنهم يتجاهلونه في الوقت ذاته، كما يتجاهلون كل ذلك الأدب الذي كتبه الجزائريون بالفرنسية في فترة ما بين الحربين،فإن هناك ملاحظة و هي طول المدة التي تفصل بين بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر و بداية ظهور هذا الأدب فالمدة تزيد عن التسعين عاما و هو أمر غير عادي، لاسيما إذا أخذنا بدعاوى الإستعمار الذي كان يردد دائما أن رسالته في الجزائر هي رسالة حضارية . و الحقيقة أن هناك عدة عوامل أخرت ظهور هذا الأدب كل هذه المدة. أبرزها عاملان رئيسيان الأول سياسة العدوان التي انتهجها الإستعمار طوال احتلاله للجزائر و حربه الإستئصالية ضد الأمة الجزائرية و مقوماتها الأساسية الشيء الذي جعل العلاقة بين المحتلين و أهل البلد الشرعيين علاقة حرب و مناجزة و توتر دائم، منعت أي احتكاك إيجابي بين الطرفين، ووقفت حائلا دون أي تعاون مستمر، سواء على الصعيد السياسي أو الفكري أو الحضاري و ذلك لانعدام الثقة بينهما، والثقة شرط أساسي لقيام مثل ذلك التعاون المنشود في مجال السياسة، أو التلاقح الفكري أو التأثير[1] الثقافي

[1] أحمد منور : الأدب الجزائري بالسان الفرنسي ، نشأته ، تطوره و قضاياه ، ديوان المطبوعات الجزائرية 2007 ، د.ط ص90/89/88 .

الثقافي و الحضاري و العامل الثاني يتمثل في سياسة التعليم التي طبقها المحتلون في الميدان أو على الأصح سياسة التجهيل التي طبقوها، بحيث قضوا على البنية التقليدية للمنظومة التعليمية.

و طبيعي جدا، إذن، أن يكون الكتاب الجزائريون جميعا، كما يقول"**مالك حداد**" قد أدركوا أن التاريخ و الأدب شيء واحد، و ليس علينا أن نختار نحن الكتاب الجزائريين فلقد اخترنا و انتهى الأمر و التزمنا بالثورة والتحقنا بها دون أي رجل.

. و واضح من قول "**مالك حداد**"أنه لا يطمح إلى تبرير موقفه، بقدر ما يحاول أن يثبت حقيقة هذا الأدب، و مدى التصاقه بالواقع الجزائري وبالثورة العظمى[1]. فقد استطاع الاستعمار الفرنسي نتيجة للمدة زمنية الطويلة التي قضاها في الجزائر، و لتمركز آلياته الاقتصادية و أجهزته الإيديولوجية التعليمية و الإعلامية أن يسحب من برجوازية الأهالي ذات النزعة الارستقراطية التركيا المدينية، أبناءها ليدمجهم في مؤسساته، كوسطاء بين السلطة الجديدة و بين الأهالي وإن هذا سيكون طريقا لبروز رواية"**الأندجينا المدجنة**" و التي ستعكس اللحظات التاريخية الأولى لبداية التاريخ الطويل لاغتراب المثقفين الجزائريين، و قد عبر أحد النقاد الفرنسيين معلقا على الإنتاج الروائي لشرائح المثقفين "إن المسلمين الذين تكونوا في مدارسنا، يستطيعون ليس فقط التأقلم مع لغتنا. لكنهم يدركون جيدا أهداف التقدم التي خلفته منجزاتنا و أعمالنا العسكرية وهم يساعدوننا على تحقيقها" و تمتد فترة الخطاب الروائي ما بين (1320. 1945) و فيها ظهرت أصوات روائية حاولت محاكاة الأخر أدبيا و ترديد أطروحاته الاندماجية سياسيا، لقد كانت تجربة الكتابة الروائية المشتركة بين كتاب من الأهالي

[1] د.واسيني الأعرج : الأصول التاريخية الواقعية الإشتراكية في الأدب الروائي الجزائري ، مؤسسة دار الكتاب الحديث ، ط.1 ص71/70 .

و بين آخرين من الفرنسيين، بداية التعبير عن زواج أدبي روحي فالأعمال الروائية التي كتبها كل من **"حاج حمو عبد القادر"** مع **"روبرت راندو"** و **"سعد بن علي "مع "رونيه بوتيه"و" سليمان بن إبراهيم"مع"آيتان دينيه"**.

تبرز المرحلة الديداكتية التربوية و العلمية الروائية حيث كان موقع الروائي الأهلي هو موقع التلميذ المقلد. لكن دون براءة سياسية ،في حين كان المثقف الروائي الكولونيالي في موقع الملقن. الذي يجب أن يقلد، ولا أحد يعلمه،لقد كانت مرحلة لتجريب الكتابة في حضرة الأخر و بين يديه وإن أهم ما يميز الخطاب الروائي في هذه المرحلة، هو البحث عن نص يكتب الأنا الباحثة عن طريق الدخول إلى البيت الفرنسي، و في هذا الوضع الاندماجي كانت الرواية تركز على قطبين:

القطب الأول: إبراز الفئة الاجتماعية الفلكلورية المتخلفة التي هي عقبة في تحقيق رغبة العيش تحت السقف الفرنسي و الرواية هنا تحمل موقفين الأول:يتمثل في الرؤية الاثنوغرافية التي تنتظم أحاسيس الكاتب تجاه واقعه [1] المزري الذي كان يعيشه من احتلال و استغلال و العنصرية على مختلف المستويات الاجتماعية . فرواية**"زهراء امرأة المنجمي"** 1925م على سبيل المثال، تحمل صرخة في وجه الظلم الاجتماعي الذي كان الجزائري يلقاه في حياته اليومية، و احتجاجا على عدم المساواة في الحقوق بين العامل الجزائري و زميله الأوروبي العامل معه في المنجم نفسه.هذه هي الرسالة الحقيقية لمؤلف الرواية **"عبد القادر حاج حمو"**حتى و إن غلف تلك الصرخة بثوب فولكلوري في جزء من

[1] أمين زاوي : صورة المثقف في الرواية المغاربية ، دار النشر راجعي ، الجزائر 2009 د.ط ص 91/90 .

الرواية تحدث فيه العادات و التقاليد المحلية، و وصف احتفال أهل مدينة مليانة بوليهم الصالح "**سيدي حمد بن يوسف**" و أكتفي بهذين المثالين.

أماالقطب الثاني: هو تركيز الرواية على صورة النخبة المثقفة من الأهالي التي تكونت داخل التقاليد الفرنسية الكولونيالية، و هي ترسم هذه المجموعة مشبهة بالأخر متنكرة لأصولها المحلية، و حتى عندما يظهر الجانب المحلي (الأسرة الأهلية، المرأة الجزائرية، اللباس الجزائري) فإنه يظهر لإعطاء صورة عن واقع متخلف يجب التنكر له، و يوضح هذا الواقع عادة مقابل واقع"كولونيالي"/عالم الاخر.حيث تظهر الفروقات الحضارية [1].

. هناعبر "**رولان ليبيل**" مؤرخ الأدب الكولونيالي بنوع من الحماس عن ظاهرة ولادة الرواية الاندماجية الأهلية، و هو في معرض حديثه عن رواية"**زهراء زوجة المنجمي**" يقول: "...لأول مرة يبحث بعض الأهالي عن التعبير...ربما يهيتون لنا مفاجآت..." إن المفاجأة التي كانت تجبها الرواية الجزائرية لم تكن لتسعد"**رولان ليبيل**". فقد كانت ولادة الرواية الوطنية، ومن هنا ستولد الرواية الجزائرية الوطنية النزوع "**الأسانوي الوجودي**" الذي بدأ يظهر في كتابات مدرسة الجزائر العاصمة، التي كان من بينها" **ألبير كامو** " و " **جول روا**" و "**غابرييل أوديسو** "، و هي أهم الأقلام المنتمية إلى هذه المدرسة التي انتشعت، في ظل سلطة الجبهة الشعبية الفرنسية ابتداءا من 1936، و إذاكان كتاب الرواية الوطنية قد تأثروا ببعض الأفكار " **الاسانوية** " التي ترسم القلق الفردي و مأساة الوجود البنائي الاستعماري كله . فقد لخص "**محمد ديب** " و هو يكتب ثلاثية الجزائر انهيار الخطاب الروائي الاندماجي و

[1] د.أحمد منور : ملامح أدبية ، دراسات في الرواية الجزائرية ، ص 92 .

يعلن عن قيام خطاب مناهض و جديد، بغية إعطاء صورة جديدة للجزائري مختلفة عن الصورة المشوهة التي وضعتها الرواية الكولونيالية.

لقد كانت الصحوة الوطنية المعاصرة التي يمكن اعتبار سنة 1945 بداية لها تنذر بتحول على كل المستويات الذاتية و الموضوعية فالجزائريون الذين جربوا الحرب العالمية الثانية أدركوا قيمة الحرية لدى الشعوب الأخرى و بانتهاء الحرب واجهوا بشكل حاد صراعهم السياسي و العسكري ضد آلية الإستعمار الفرنسي، و لعبت الرواية دورا هاما في التحول، إن على مستوى مضامينها أو شكلها . فإذا كان "**محمد ديب**"و "**مولود المعمري**" و "**مولود فرعون**" قد التزموا في رواياتهم الأولى النهج "**الكلاسي البلزاكي**". فإن كتابة كاتب "**ياسين**" ستقلب البنية الجمالية للرواية في المغرب العربي، لقد أحدث صدور رواية "نجمة" 1956 قطيعة أدبية جمالية مع تقاليد الكتابة البلزاكية في الأدب الجزائري بالفرنسية .[1]

إن نصوصا بهذا الثراء الجمالي و الصدق التاريخي الإجتماعي لا يمكنها أن تولد من فراغ، لقد كانت الثورة الجزائرية بمأساتها و أحلامها و دمها و عنفها و شموليتها كفيلة بخلق هزة داخل ذات المثقف المبدع الموهوب.

[1] د.أمين زاوي : صورة المثقف في الرواية المغاربية ، المرجع السابق ص 95 /96 .

من هنا قد أصبح الأدب الجزائري الناطق باللغة الفرنسية بعد إنساني عظيم عندما بدأ يعطي الأولوية و الصدارة للمسألة الوطنية التي كانت و مازالت تعتبر جزءا لا يتجزأ من كيانه و القضية المحورية لكل الكتابات التي أنتجتها تلك الحقبة التاريخية، و أخيرا و ليس أخرا.يمكن تصنيف هذا الأدب إلى ثلاث مراحل:

. **المرحلة الأولى**: تمتد هذه الفترة كما يرى "**عبد الكبير الخطيبي**" في كتابه الرواية في المغرب العربي (1945_1953) و قد سادت في هذه الحقبة التاريخية الرواية الأنثوغرافية التي لا تزيد على وصف ما تراه العين يوميا، تصف ولا تحاول أن تغور في اللوحة الخلفية لافتقادها الرؤية البعيدة إلى حد ما فواقعيتها كانت واقعية انتقادية من أهم روادها: محمد ديب، مولود فرعون، مولود معمري.

ـ**المرحلة الثانية**: يمكن تحديد هذه الفترة في الحقبة التاريخية الواقعة ما بين (1954_1958) ظهرت فيها أعمال أكثر واقعية و أكثر نضجا متجاوزة بذلك النقد المجرد، فقد دخل الكاتب أجيج الثورة محاولا البحث عن أسلحته أكثر فعالية و أساليب أكثر بساطة لايصالها إلى الجمهور، قدمت هذه الفترة أعمالا فنية جادة كانت بمثابة لوحة عظيمة للشعب الجزائري و هو أوج نضاله و ثقف كتابات "**محمد ديب**" و "**كاتب ياسين**" الإبداعية على رأس الأعمال التي جسدت بصدق كبير هذه المرحلة.[1]

ـ **المرحلة الثالثة**:**[1958ـ 1962]** قد تبلور فيها أدب المقاومة أكثر وأخذ أبعادا شمولية و إتساعا، فبعد أن كان يبشر بالحرب في بدايته أصبح يقدس الشهادة في سبيل الوطن و يمجد بها

[1] د.وسيني الأعرج : إتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، بحث في الأصول التاريخية و الجمالية للرواية الجزائرية ، المؤسسة الوطنية للكتب ، الجزائر ص 78 / 79 .

و يرسم تباشير الإستقلال التي بدأت تلوح في الأفق، صاحب هذه الفترة على المستوى الإجتماعي تصاعد في النضال و شراسة إستعمارية متوحشة،كان من ضحاياها العديد من الأدباء، نذكر منهم الشهيد "**مولود فرعون**"و غيره، و أحسن من يمثل هذه الفترة "**محمد ديب**" "**مران بوريون**"و "**كريا**" ""**مالك حداد**"و "**مولود فرعون**" لكتاباته الأخيرة.[1]

و الطابع العام لهذا الأدب يؤكد أن كتابه إلتحموا بالواقع الجزائري و بالشعب، و قاتلوا معه في خندق واحد و على جبهة نضالية واحدة ،و هذا ما ضمن لهذا الأدب البقاء و الإستمرارية .

ثانيا:الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية:

أ- **البداية و التحولات**: الحديث عن الأدب الجزائري جزء من كل ما هو الأدب العربي عموما للجذور المشتركة الضاربة في العمق،رغم الفروق الشكلية بين أقطار الوطن العربي و هي فروق لا تلغي طبيعة التلاقح و التكامل:فكرا و فنا في كل الأنواع الأدبية.و من هذه الأنواع الرواية نفسها،لإعتبار المنبع الحضاري ،و مساره الإنساني العام.[2]

هناك ما لا يقل عن ثلاثة تواريخ شائعة في كتابات الدارسين عن بداية الرواية الجزائرية و هي على التوالي: سنة 1947 التي يربطونها بصدور "**غادة أم القرى**"**لأحمد رضا حوحو**، و سنة 1957 مع ظهور "**الحريق**" **لنور الدين بوجدرة**، و كلا العملين طبع بتونس و سنة

[1] مرجع سابق ص 80 .
[2] عمر بن قينة : الأدب الجزائري الحديث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية ، بن عكنون الجزائر ، 1995 ،ص 195 .

1972 بصدور رواية "**ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة** عن الشركة الوطنية للنشر و التوزيع بالجزائر.[1]

أما في رأي **عبد الله الركيبي** فالبداية الحقيقية التي يمكن أن تدخل في مفهوم الرواية هي التي ظهرت منذ سنوات قليلة أي في السبعينات مثل قصة "**مالاتذروه الرياح" لمحمد عرعار**، ثم رواية " **ريح الجنوب**"للكاتب القصصي **عبد الحميد بن هدوقة** التي كتبت فيما يبدو قبل السابقة و لكنها طبعت بعدها، ثم ظهرت في السنتين الماضيتين روايتان للطاهر وطار و هما على التوالي "**الزلزال**"ثم "**اللاز**"[2].

فهناك إختلاف حول بداية الرواية، فهل نحكم على ذلك بناء على تاريخ صدورها، أم على نية صاحبها في أنه كتب قصة ثم تبين له أنها رواية؟ فإذا كان أمرا مؤكدا أن بن هدوقة قد نشر روايته قبل وطار، فإن كتابته لهاعلى مايبدو وكانت متأخرة عنه. و هذا بالإستثناء إلى ماذكره وطار نفسه في مستهل رواية "**اللاز**"تحت عنوان "**كلمة المؤلف**" إذ جاء فيها أنه شرع في كتابتها في شهر مايو 1965 و ظل يكتبها بشكل متقطع إلى أن أنهاها سنة 1972 و نعرف أنها لم تصدر إلا بعد سنتين من إنتهائه منها أي سنة 1974 علما أن بن هدوقة كان قد سجل تاريخ إنتهائه من كتابة"**ريح الجنوب**"و هو 27 رمضان 1390 للهجرة الموافق ل 5 نوفمبر 1970.

[1] أحمد منور : ملامح أدبية دراسات في الرواية الجزائرية ص 9 .
[2] عبد الله الركيبي : تطور النثر الجزائري الحديث 1830 / 1970 ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، الدار العربية للكتاب تونس ، د.ط 1983 ص 238 .

إلا أنه لم يذكر تاريخ الشروع في الكتابة،و لم يشر إلى أي إنقطاع في كتابتها .من جهة أخرى كان الطاهروطارقد نشر "**رمانة**"لأول مرة في مجلة "**أمال**" سنة 1970 ثم نشرها ضمن مجموعته القصصية "**الطعنات**" الصادرة عن الشركة الوطنية للنشر و التوزيع.باعتبارها قصة ليعود فينشرها مستقلة بذاتها سنة 1981 لدى الشركة نفسها باعتبارها رواية و هو ما يطرح إشكالية تاريخية تحتاج إلى إجتهاد للفصل فيه و الملاحظ أن هذا الإختلاف حول بداية الرواية في الجزائر يكرر حد بعيد الإختلاف الذي وقع بشأن بداية الرواية في المشرق العربي ،حيث يؤرخ المصريون عادة لبداية الرواية في مصر و البلاد العربية برواية "**زينب**" **لمحمد حسين هيكل** التي ظهرت سنة 1914 و لكن الشاميين يخالفونهم في ذلك و يقولون إن "**الأجنحة المنكسرة**" **لجبران خليل جبران** أسبق من رواية "**زينب**" في الظهور بعامين كاملين و الخلاف الذي نقصده هنا أو هناك يتعلق ببداية الرواية الفنية و ليس بتلك المحاولات المعزولة أو غير الناضجة فنيا مثل رواية "**حديث عيسى بن هشام**"لمحمد المويلحي التي نشرت في حلقات في الصحافة المصرية في مطلع القرن العشرين،ثم نشرت في كتاب سنة 1970 أو مثل "**حكاية العشاق في الحب و الإشتياق**" التي كتبها الدكتور أبوالقاسم سعد الله سنة 1972 . و هو النص الذي أثار عند نشره ردود فعل متباينة حيث رأى فيه بعضهم نصا روائيا مشتملا على المقومات الأساسية للرواية . ومن ثم راح يتساءل عما إذا لم يصبح ضروريا.[1]

[1] أحمد منور : ملامح أدبية دراسات في الرواية الجزائرية ص 10/9 .

ب) الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية:

لا يمكن بأي حال من الأحوال تناول نشأة و تطور الرواية الجزائرية بمعزل عن هذا الوضع الإجتماعي و السياسي للشعب الجزائري ذلك أن هذا الفن الأدبي كغيره من الفنون الأخرى لاينبت في الفضاء، فلابد من تربة، وبقدر خصوبة هذه التربة تكون جودة الإنتاج، و خصوبة التربة يعني و جود نضج ووعي، كما أنه في تناولنا لموضوع الرواية لا بد من التطرف إلى المرجعيات الأخرى لهذا الجنس الأدبي، من مثاقفة و من ارتباط مع المشرق العربي ومع التراث السردي بصفة عامة .هذا فضلا عن الواقع السياسي و الإجتماعي للشعب الجزائري[1]، أما فيما يتعلق بالرواية الجزائرية فإن للنقاد عذرهم في عدم الحديث عنها[2] لأنها ظهرت متأخرة في الجزائر، بينما تطورت الأجناس الأدبية الأخرى الحديثة ولا سيما المقالة و القصة القصيرة و المسرحية[3] فهي من مواليد السبعينات أي بعد الحرب العالمية الثانية.

يمكن أن نلحظ فيها بدايات ساذجة للرواية العربية الجزائرية سواء في موضوعاتها أو في أسلوبها و بنائها الفني،[4] هناك ثلاث فترات هامة كان لها الدور الحاسم في بلورة الوعي الجماهيري، و إستقلال الجزائر و تحديد هويتها التاريخية و هوية الإتجاهات الروائية في الآن ذاته.

1)- ثورة الفلاحين(1871 م): و التي كانت لها مساهمات عظمى في تشكيل الفكر الإشتراكي في الجزائر و تكريسه من خلال الإسهامات التي قدمتها بشكل مباشر، أو غير

[1] د.مفقودة صالح : نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس و التأصيل ص 12 .
[2] عبد الله الركيبي : تطور النثر الجزائري الحديث 1970/1830 .ص 235 .
[3] عبد الله أبو هيف : الإبداع السردي الجزائري دراسة ، وزارة الثقافة الجزائر العاصمة 2007 .ص 5 .
[4] عبد الله الركيبي : تطور النثر الجزائري الحديث ص 235

مباشر (كومونة باريس) بثرائها الثوري[1] و قد تزعم هذه الحركة أحمد المقراني و بطبيعة الحال فإن فرنسا و أذنابها كانوا ضد المقراني و الملتفين حوله من الفلاحين، فبعد أربعة أيام من قيام الإنتفاضة كتب " بن قانا " للأميرال " غييدون " المسؤول عن القمح يقول له: " نحن من أقدم الخدام للحكومة الفرنسية، و قد علمنا أن أحمد المقراني قد تمرد، و على كل حال إبتداء من هذا اليوم سنبتعد عنه و سنحاربه بكل قوة كما لو كنا فرنسيين " بعد مقتل أحمد المقراني تسلم الشيخ الحداد من الزاوية الرحمانية قيادة الحركة، فخمدت هذه الإنتفاضة مدة من الزمن لكنها سرعان ما عادت بظهور النشاط واستمر الأمر إلى غاية 1916.

يرتبط تاريخ هذه الثورة بظهور أول بذرة قصصية في الأدب الجزائري و هي "حكاية العشاق في الحب و الإشتياق" لمحمد مصطفى بن ابراهيم الذي صادر المستعمر أملاكه و أملاك أسرته و لعل ظهور هذه الرواية إنعكاس لنتائج الحملة الفرنسية على الجزائر و إن كانت الحكاية لا تصور ذلك[2].

2) **أحداث 8 ماي 1945**: الإنتفاضة الجماهيرية التي أيقظت الحس القومي لدى الشعب،و دفعته إلى الإقتناع من خلال الحياة اليومية، بأن الإستعمار مهما كان حضاريا؟ فسيظل إستعمارا سيتهدف تذليل الشعب و تركيعه[3] لقد حدث وعي سياسي و إجتماعي و ثقافي، و كان من نتائج ذلك الوعي خروج الشعب الجزائري في مظاهرة سلمية مطالبا

[1] واسيني الأعرج : إتجاهان الرواية العربية في الجزائر ص 17
[2] مفقودة صالح : نشأة الرواية العربية ، التأسيس و التأصيل ص 15/14 .
[3] واسيني الأعرج : إتجاهات الرواية العربية في الجزائر ص 17 .

بالحقوق، و إنصاف دمه و قتلاه في الحرب و الوفاء بالوعود المضروبة و هو يساق إلى الحرب العالمية الثانية، فما كان من السلطات الإستعمارية الحاقدة إلا أن تصدت لهذه التظاهرات العزلاء بالفتك و التدمير حتى بلغ مجموع الشهداء 45 ألف شهيد كان في طليعتهم خيرة أبناء الجزائر من مفكرين و سياسين، و بذلك فقد كانت هذه الأحداث إحدى أكبر المذابح في تاريخ الشعوب، يمكن إعتبارها بؤرة ثورية التفت حولها الحركة الوطنية التي كان لها ظهور و نمو منذ دخول المستعمر الفرنسي، و تصادف هذه المرحلة ظهور أول رواية جزائرية مكتوبة باللغة العربية "غادة أم القرى" للكاتب أحمد رضا حوحو 1947م كتعبير عن تبلور الوعي الجماهيري بالرغم من أفاقها المحدودة .[1]

3) **أول نوفمبر**: تتمثل هذه الفترة في دخول الحركة الوطنية في نهج جديد أدى بها في النهاية إلى تجميع كل قواها الممزقة، هذا التمزق الذي إستثمره الإستعمار للتفرقة بين الجماهير الشعبية و الحركة الوطنية لسنوات عديدة .

و هذه الفترة الأخيرة شهدت قفرة نوعية و كمية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية، في وقت لم تظهر فيه إلا روايتان باللغة العربية:

* الطالب المنكوب لعبد المجيد الشافعي 1951.

* الحريق لنور الدين بوجدرة عام 1957[2].

[1] مفقودة صالح : نشأة الرواية العربية في الجزائر ص 15 .
[2] واسيني الأعرج : إتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، ص 18 .

3) أسباب تأخر ظهور الرواية:

هذا السؤال الذي طرحه معظم دارسي الأدب الجزائري الحديث و ما نلاحظه بشأن هذا السؤال أن الباحثين حتى وإن تباينت أراؤهم في ذكر الأسباب العديدة ،فإنهم لايختلفون بشأن ظروف الإحتلال القاسية التي كان يعيشها الجزائريون كانت هي المانع أو المعرقل للإبداع الفكري و الأدبي ومن ضمن ذلك تأخر ظهور الفنون الأدبية المشار إليها بالقياس إلى بلدان عربية أخرى عديدة.[1]

فهذا الفن صعب يحتاج إلى تأمل طويل وإلى صبر و أناة ثم يتطلب ظروفا ملائمة تساعد على تطوره و عناية الأدباء به، و في مقدمة هذه العوامل أن الكتاب الجزائريين الذين كتبوا باللغة القومية ادباً عربياً اتجهوا الى القصة القصيرة لانها تعبر عن واقع الحياة اليومي خاصة اثناء الثورة التي احدثت، تغييرا عميقا في الفرد، فكان أسلوب القصة القصيرة ملائما للتعبير عن الموقف أو عن اللحظة الآنية و عن التجربة، أما الرواية فإنها تعالج قطاعا من المجتمع رحابة واسعة لشخصيات تختلف إتجاهاتها و مشاربها و تتفرع تجاربها و تتصارع أهواؤها و مواقفها، و من ثم كان الكاتب يحتاج إلى تأمل طويل كما ذكرت.

ثم إن الرواية تتطلب لغة طبيعية مرنة قادرة على تصوير بيئة كاملة و هذا ما لم يتوفر لها سوى بعد الإستقلال لأسباب كثيرة ليس هذا مجال الحديث عنها، وفق هذا فان كتاب الرواية في

[1] د.أحمد منور : ملامح أدبية في دراسات الرواية الجزائرية ص 15 .

الجزائر لم يجدوا أمامهم نماذج جزائرية يقلدونها أو ينسجون منوالها، و فوق هذا فإن كتاب الرواية في الجزائر لم يجدوا أمامهم نماذج جزائرية يقلدوها أو ينسجون منوالها .

إن الوضع الثقافي و الإجتماعي و السياسي للجزائر في العهد الإستعماري، لم يكن مواتيا لإزدهار الثقافة و الأدب لأن حلقة الوصل بين الكاتب و القارئ أو المتفرج كانت مفقودة إذ كان لا بد لأي عمل فكري أن يمر أولاعبر وسيلة الإتصال التي هي النشر، و كان لا بد من وجود قارئ أو متفرج بالنسبة للمسرح قادر على دفع ثمن الكتاب أو التذكرة، فكيف يتم ذلك .

في الوقت الذي كانت فيه كل وسائل الطبع و النشر في يد المستعمرين؟ و كيف يكون هناك قارئ في مجتمع كانت الأمية فيه إلى عهد الإستقلال تزيد عن 90% و كيف يشتري الجزائري الكتاب أو يرتاد المسرح في الوقت الذي كانت فيه الأغلبية الساحقة من الشعب تعيش في فقر مدقع، و في وضعية إقتصادية مزرية ؟

لذلك لم يكن متاحا للنخبة القليلة المبدعة باللغة العربية إلا إمكانية نشر بعض القصائد، أو بعض القصص القصيرة، على صفحات جرائد عربية محدودة العدد و الإمكانيات هي تلك التي كانت تصدرها بعض الجمعيات أوالهيئات الأهلية أو الأفراد مثل: صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، و صحف الشيخ عبد الحميد بن باديس[1]، وصحف الشيخ أبي اليقظان حيث كانت تخصص صفحة أو صفحتين للإبداع الشعري بالأساس و القصصي بالدرجة

[1] عبد الله الركيبي : تطور النثر الجزائري الحديث 1830 / 1970 ص 236 / 237 .

الثانية أو الثالثة، مع العلم أن هذه الصحف نفسها كانت عرضة لكل أنواع التضيق عليها بالرقابة و الحجز و المنع و كان أغلبها يطبع في تونس، و هو ما يكشف عن وجه آخر من أوجه التضييق التي كانت تمارس على الحرف العربي في الجزائر، و من إحتكار المستعمرين لوسائل الطباعة و النشر.[1]

هذا إذن هو ما يفسر عدم ظهور الرواية في الفترة الإستعمارية و هذا ما يجعل من المستحيل أن يكون محمد بن براهيم أو أحمد رضا حوحو أو غيرهما كتابا روائيين في جزائر الإحتلال.

و المسرح من جهته لم يتمكن من الظهور في مطلع العشرينات و لم يكتب له الإستمرار في الحياة إلا لأنه لم يكن يحتاج إلى القرأة و الكتابة. و لم يكن يحتاج إلى وسائل الطبع و النشر و بالرغم من هذه الميزات فقد ظل يعاني من مختلف الصعوبات و العراقيل و لا يجد أي تشجيع أو دعم مادي أو معنوي.[2]

[1] مرجع سابق ص 237 .
[2] أحمد منور : ملامح أدبية ، دراسات في الرواية الجزائرية ص 15 .

المبحث الثالث: إتجاهات الرواية الجزائرية.

1)- **الإتجاه الرومانتيكي:** قامت هذه الحركة على أنقاض الكلاسيكية، صاحبت عدة تعاريف منذ نشأتها الأولى و لكنها ذات جوهر واحد تنحت وجودها من الإطار الفلسفي و السياسي السائد في القرن الثامن عشر .

من الموضوعات التي سيطرت على الرومانتيكية القضايا الإنسانية بأطروحاتها المختلفة لدراستها و مناقشتها في أعمالها الإبداعية.

يكمن عجزها في فهم الواقع و بالتالي عجزت عن فهم ذاتها و محاولة تطويرها و إعادة إنتاجها، فهذا الفشل دفع بالرومنتكيين إلى إفراغ كل سلبياتهم و نقاط ضعفهم على الشعب وأنه هو السبب في بؤسهم، فقد أصبح يعيش فراغا كبيرا و إحساسه رهيبا بالحزن و قصور الحياة على إحتواء كل أحلامه تبحث الرومانتيكية عن الراحة النفسية، و بجانب إهتمامها بالفرد إهتمت بالدين.

و الرومانتيكية بدأت كتيار جديد في الأدب الجزائري، في الواقع الإجتماعي الذي كان يعيشه هذا البلد أنذاك[1] فقد يمثل هذا الإتجاه في روايات محمد عرعار في "**مالاتذروه الرياح**" نجد في هذه الرواية عجزا، فالكاتب يريد أن يجعل من أبطاله المحوريين أبطالا ثوريين ،ولكن لا يمكن للكاتب أن يخلق نموذجا ثوريا، إذا لم يكن هو ذاته يمتلك هذا الوعي الثوري.

[1] واسيني الأعرج : إتجاهات الرواية العربية في الجزائر ص 201. 202 .203

و الضعف نفسه نجده في روايات عبد الحميد بن هدوقة "**نهاية الأمس**"و روايات عبد المالك مرتاض "**دماء و دموع**"و "**الحب أم شرف**" للشريف شناتيلية لم يخرج عن الضعف و العجز الكلي الذي يحكم الرؤية الرومانتيكية في تعاملها مع وقائع الحياة اليومية.

و قد تضافر المضمون الذي عولج في الروايات بوعي محدد مع قيم جمالية إيصالية تفعل الوعي الرومانتيكي[1].

الإتجاه الإصلاحي: يعتبر هذا الإتجاه ثمرة تفاقم التناقضات بين الإقطاع و الجماهير الشعبية فهو إصلاح بورجوازي يعمل على تنويم الشعب و إيهامه تحت عظاءات الولاء للأمة و محبة الوطن.

ظهر في الجزائر بشكل مكثف بعد الأربعينات من هذا القرن فهذا الإتجاه من الناحية الأدبية لا يسمح له جوهره تاريخيا بالبقاء مدة أطول، خصوصا عندما تتضح التناقضات أكثر بين القوى المتصارعة، إجتماعيا فيجبر هذا الفكر على إتخاذ موقف بعيد عن التصالح الطبقي الذي لازمه طوال مسيرته التاريخية.

فقد تلازم هذا الفكر الظروف التاريخية الحرجة، التي تكون فيها الوحدة الوطنية حلا من الحلول التاريخية المطروحة كالثورات الوطنية.[2]

إن الروايات التي تنضوي تحت هذا الإتجاه الإصلاحي رواية "**غادة أم القرى**" أحمد رضا حوحو، و عبد المجيد الشافعي "**الطالب المنكوب**"، و محمد المنيع "**صوت الغرام**" و عبد

[1] عبد الله أبو هيف : الإبداع السردي الجزائري ص 37 .
[2] واسيني الأعرج : إتجاهات الرواية العربية في الجزائر ص 117 .

المالك مرتاض "**نارو نور**"، وعبد العزيز عبد المجيد "**الحورية**" وقد خلقت الروايات أ جواء صوفية مغلوطة تعوزها في الواقع، حرارة التصوف الحقيقية النابعة من داخل الذات الصادقة [1].

3) **الإتجاه الواقعي النقدي**: يظهر هذا الإتجاه خاصة في الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية، إلى أن الرواية الجزائرية التي ظهرت في تلك الفترة كانت واقعية إلى أبعد الحدود بالرغم من التناقضات التي كانت تصاحب هذا التطور .

و واقعيتها هذه جاءت نتيجة لكونها كانت خاضعة لشروطها الموضوعية، تلك الشروط التي فرضتها ثورتها، و التي كانت في أغلبها ثورات دموية نتجت عن صدام حقيقي بين قوة مستعمرة بكل مالها من أجهزة و ثقافة و بين شعب يتلمس تحقيق شخصيته.

و طبعا فإن هذا التراث الروائي الجزائري الواقعي، و هذا الزخم الثوري هو الذي بنى عليه معظم كتاب ما بعد الإستقلال إنجازاتهم الرائعة في ظل التحولات و معظم الأعمال الواقعية الإنتقادية التي شهدت ميلادها بعد السبعينات، تجاوزت إلى حد كبير رواية نور الدين بوجدرة "الحريق"، التي تعتبر العمل الذي ظهر يحمل بذورا واقعية أكثر تقدما سنة 1957م، إضافة إلى إنجازات السبعينات السياسية و الإجتماعية و الثقافية، كلها أسهمت في وقاية الرواية الجزائرية الحديثة من السقوط في السوداوية التي استهلكت الرواية الجديدة .كما استطاعت أن تدفع الإتجاه الواقعي في الأدب الجزائري إلى الأمام أكثر ليصحح من مفاهيمه السابقة عن الواقعية.

[1] عبد الله أبو هيف : الإبداع السردي الجزائري ص 37 .

وقدرة ابن هدوقة في "**ريح الجنوب**" دفعته إلى طرح قضية التفاوت الطبقي بوضوح أكثر،و دفعته كذلك إلى الإقتراب من مشاكل ما بعد الإستقلال سواء التي خلفها الإستعمار .أم التي فرضتها طبيعة مرحلة البناء و التحولات الديمقراطية فرواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة ، و الحريق لنور الدين بوجدرة تعد من الكتابات التي جسدت هذا الإتجاه إضافة إلى روايات أخرى كرواية:طيور في الظهيرة ل"**مرزاق بقطاش**" ،الطموح ل عرعار محمد العالي و قبل الزلزال ل"**بوجادي علاوة**" [1].

4) **الإتجاه الواقعي الإشتراكي** :"كأية ظاهرة إجتماعية أو أدبية لم تنبع من الفراغ فهناك ظروف إقتصادية، ثقافية، تاريخية تعقدت فيما بينها لتفرز لنا أسلوب و منهج الواقعية الإشتراكية" .

إن الثورات و الصراعات، و الإنتفاضات التي عاشتها الجزائر على مر التاريخ أدت إلى ظهور هذا الإتجاه في الأدب الجزائري و الرواية خاصة سواءا المكتوبة باللغة الفرنسية أو العربية، "فقد جهد الأدباء الجزائريون في إبراز التناقض الجوهري للرأسمالية بشكل واضح في أعمالهم الروائية و مهدوا سبيلا جديدا للتعبير الجمالي عن قضية الجزائر الكبرى و إمكانات بالغة الإتساع لتصوير تناقضات الحياة و التدرجات المعقدة التي يعيشها الشعب الجزائري في مواجهة البورجوازية الفرنسية في أعلى مراحل تطورها،[2] إذ أن الأسلوب الذي كانوا يتبعونه قد أتاح لهم رؤية العلاقات القائمة بين الشخصية و المجتمع على حقيقتها، و تصوير الإنسان في كافة

[1] واسيني الأعرج : إتجاهات الرواية العربية في الجزائر ص 367 . 368 .
[2] المرجع نفسه ص 467 .

مجالات شخصية تصويرا واقعيا بأخذ كل أبعاده الممكنة و من هنا يأتي صدق تفاؤلهم و تنبؤهم و تصورهم للقدرات الجماهيرية التي بإمكانها أن تغير هذا البؤس الإستعماري إلى حياة جديدة من هنا كانت الرواية .

الجزائرية الواقعية الإشتراكية الإنعكاس الأخر لكل تعقدات المجتمع و كان الشكل الروائي من جهة ثانية هو النقل الأدبي للحياة اليومية في المجتمع..." . ظهر هذا الإتجاه في شكل بارز في روايات طاهر وطار "**اللاز**"، "العشق و الموت في زمن الحراشي"، "**الزلزال**"، "**عرس بغل و الحوت و القمر**".[1]

[1] واسيني الأعرج : إتجاهات الرواية العربية في الجزائر ص 483 / 484 .

الفصل الثاني

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لراوية "ريح الجنوب"

المبحث الأول: علم الاجتماع الأدب

أ)علاقة النص الروائي بالواقع الاجتماعي

ب)ظاهرة الانعكاس في الأدب الاجتماعي

المبحث الثاني : تحديد البعد الاجتماعي في الرواية

أ) قراءة في العنوان

ب) تحديد الأبعاد الاجتماعية

-المبحث الأول: علم اجتماع الأدب

تعاظم الاهتمام بعلم اجتماع الأدب نتيجة الحاجة المتزايدة إلى رصد الظاهرة الأدبية دقيقا و تقريب المسافات بين علم الاجتماع و الأدب و تأسيس مجال مشترك بينهما هو علم اجتماع الأدب .

-يهدف الاتجاه الاجتماعي الى اكتشاف و تحليل مضامين الأعمال الأدبية، وقد نشأ هذا الاتجاه كرد فعل ضد مذهب الفن للفن و مذهب التحليل النفسي للأدب، فهو يهتم العوامل الاقتصادية السياسية و الاجتماعية التي تتحكم في الظاهرة الأدبية. و يرى أنصار الاتجاه الاجتماعي أن العمل الأدبي في أي وسط من الأوساط يحمل طابعاً اجتماعياً؛ أي أنه انعكاسا للواقع الاجتماعي .

و هذا يعني أن العمل الأدبي ليس ظاهرة فردية تخضع لانفعالات الذات انما هو عملية ابداع تعبر عن واقعة حضارية تمتد جذورها الى أعماق البيئة الاجتماعية التي ينتمي اليها ، فعملية الابداع ليست تعبيراً عن شطحات أو نزوات فردية، وليست عملية متماثلة في كل زمان و كل مجتمع بل يختلف من زمان إلى زمان ومن مجتمع إلى أخر فثمت مؤثرات سياسية و اقتصادية و تعليمية تؤثر فيه.[1]

من هؤلاء الأنصار "**جورج لوكاتش**" (1885-1971م) منظراً لهذا الاتجاه عندما درس و حلل العلاقة بين المجتمع والأدب باعتباره انعكاساً وتمثيلا للحياة، وقدم دراسات ربط فيها

[1] ينظر ، محمد سعيد فرج ، مصطفى عبد الجواد : علم إجتماع الأدب ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان 2008 ص 29 .

بين نشأة الجنس الأدبي وازدهاره، وبين طبيعة الحياة الاجتماعية والثقافة لمجتمع ما تسمى بـ:"سوسيولوجيا الأجناس الأدبية".

إن لوكاتش يرجع العامل الجوهري لازدهار الرواية لشدة التناقضات في المجتمع البرجوازي وأن فهمها ليتحقق إلا بعد فهم الصراعات القائمة على صعيد المجتمع البرجوازي ويلزم الباحث بأن يجعل هذه الخصائص الهامة للمجتمع نصب عينه قبل قيامه بعملية دراسة الأدب وتحليلها.

-ويقرر بحقيقة ربط العمل الفني والواقع الاجتماعي، والسياسي، والاقتصادي، والثقافي القائم لكن الإبداع الفني برأيه لا يخضع للشروط الأدبية فحسب بل يستند إلى شكل التاريخية محددة يقوم الكاتب بالتعبير عنها وإعطائها شكلا فنياً يتناسب معها.[2]

- ونجد أيضاً "**لوسيان غولدمان**" الذي يرى أن الأدب ليس إنتاجا فردياً، بل هو تعبير عن الوعي الطبقي للفئات والمجتمعات المختلفة، بمعنى أن لأديب عندما يكتب فانه يعبر عن وجهة نظر تتجسد فيها عمليات الوعي والضمير الاجتماعي، وبرأيه أن النص الأدبي عبارة عن بنية متولدة عن أبنية أشمل وأعمق ألا وهي البنية الاجتماعية للجماعة أو الطبقة التي يمثلها المبدع، ولهذا لابد من دراسة النص الأدبي للكشف عن مدى تجسيده للبنية الفكرية للطبقة أو الجماعة الاجتماعية التي يعبر

[2] أزاده منتظرى ، محمد خاقانا ، منصوره ركوب : النقد الإجتماعي للأدب نشأته و تطوره ، إظافات نقدية ، السنة الثانية ، العدد 6 ص 166 / 167 .

عنها ونقطة الاتصال بين البنية الدلالية هي العمل الأدبي والوعي الاجتماعي هي أهم الحلقات عند "غولدمان " و التي يطلق عليه مصطلح **"رؤية العالم"**، فكل عمل أدبي يتضمن رؤية للعالم[3].

– وجدير بالذكر أن سبب الاهتمام بالرواية في معظم النظريات الاجتماعية الحديثة للأدب، "لأنها تتميز بالنثر مقابل الشعر، وعنصر النثرية هذا يسمح باقتراب الرواية من الواقع أكثر مما يسمح به الشعر"[4]، فهي تعكس القضايا الاجتماعية، "وتجسد تلك الظواهر والصراعات التي تولد في بطن المجتمع وتنمو فيه فهي أكثر مجالا للمقاربات الاجتماعية".

أ) علاقة النص الروائي بالواقع الاجتماعي:

– لقد كان البحث في طبيعة النص الروائي وعلاقته بالواقع الاجتماعي من أبرز المحاور التي اهتم بها الناقد العربي، متبنياً في رؤيته هذه مفهوم الانعكاس اللينيني .

يعد الأدب "ثمرة انعكاس الواقع الاجتماعي و الطبيعي في شعور الفنان و الأديب وفي فكره، خلال خبرة حياته العلمية وتفاعله مع هذا الواقع في ثقافته الخاصة وموقفه الاجتماعي" [5]

تحاول الرواية كجنس أدبي أن تقدم أو تبرز امتلاكاً معرفياً وجمالياً للراهن الذي تصدر عنه زمانا ومكانا، وامتلاك الراهن يعني "تقديم الحركة الاجتماعية روائياً، فالرواية مجتمع مصغر أو مقطع من مجتمع"[6] لذا، فالروائي هنا مطالب – وفقاً لرأي عبد العظيم أنيس– بفهم تجربته الشخصية كي يرى الحياة على حقيقتها، كما يتولد عن وعي الروائي بواقعه تحديده لفلسفته الاجتماعية أو الذي

---

[3] المرجع السابق ص 167 .

[4] مفقودة صالح : المرأة في الرواية الجزائرية ، وزارة الثقافة 2008 ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، ط.2 2009 ص 59

[5] فؤاد المرعي : رائد المدرسة الواقعية في النقد الأدبي : محمود أمين العالم د . محمود أمين العالم المفكر و الناقد ، مجموعة من المؤلفين ، نون النشر و الطباعة و التوزيع سوريا ، د.ط 1985/ ص 125 .

[6] الخطيب محمود كامل : الرواية و الواقع ، دار الحداثة للطباعة و النشر و التوزيع 1981 ص 17 .

الاجتماعي، بمعنى أنه يحدد نظرته إلى العالم و العصر الذي يعيش فيه ومجتمعه الخاص، لذا عليه أن يكون ذا نظرة شمولية إلى العالم ، نظرة تعبر عن فهم مترابط متماسك للقوانين التي تحكم مسار التطور.

إن الكتابة الروائية – وفقاً لهذا التصور– ما هي إلا امتداد للمجتمع وإعادة تشكيل لمضامينه الاجتماعية وتعبير عن صراعاته الطبقية، والروائي هنا مطالب بالتعبير عن إيديولوجية مجتمعه، فالخطاب الروائي عند "**محمود أمين العالم**" هو تعبير إبداعي نوعي خاص عن الوعي التاريخي الاجتماعي العام في عصرنا كله وبعصرنا كله، وان اختلف هذا التعبير وهذا الوعي باختلاف الملابسات القومية و المواقع الطبيعية[7] .

ب) **ظاهرة الانعكاس في الأدب:** يحاول" **جورج لوكاتش** " تكوين علم اجتماع للرواية من المنظور الماركسي، يستوعب العلاقات المعقدة بين الأدب و الرواية و الإيديولوجيا و المجتمع، و المنهج الذي اتبعه "لوكا تش" عند دراسته للروائيين يعتمد على قضية محورية مؤداها أن أي أديب أو روائي لا يظهر من العدم .بل تفرزه ظروف تاريخية و اجتماعية واقعية حقيقية و لفهم العمل الروائي لابد من دراسة الفترة التاريخية التي أنتج فيها ،و فهم العلاقات التي تتصدى لتصويرها و التي ساءت في تلك الفترة (عمار بلحسن ص 61)[8].

[7] أنيسة أحمد الحاج ، الإتجاه الإجتماعي في النقد الروائي في المغرب العربي (دراسة في نقد النقد) رسالة الكتوراه بإشراف الدكتور عز الدين المخزوني ، جامعة وهران أحمد بن بلة ، كلية الأداب و اللغات و الفنون ، قسم اللغة العربية و أدابها 2016/2015 ص 46/47/48.

[8] محمد سعيد فرج / مصطفى خلف عبد الجواد : علم إجتماع الأدب ، دار المسيرة للنشر و التوزيع عمان 2008 ص 52 .

و يعلق "**عمار يلحسن**" على مقالات "**لينين**" بقوله: "إن منطقية الربط بين الإنتاج الأدبي و الروائي للمجتمع و الإيديولوجية تضع عنصرا أساسيا هو علاقة الأدب بما هو تعبير جمالي إيديولوجي بالتناقضات و الصراعات الاجتماعية و الوطنية التي تحدث في المجتمعات و مدى قدرة الأدب و الرواية على عكس هذه التناقضات و إعادة إنتاجها"[9].إن لوكا تش بمفهومه للانعكاس يدعو الأديب لاحتواء الواقع و السيطرة عليه . ذلك لأن الواقع "ليس مجرد تدفق أو تصادم ألي للجزيئات، بل إن له نظاما ينقله الروائي في شكل مكثف و الكاتب لا يفرض نظاما على العام و لكنه يزود القارئ بصورة لثراء الحياة و تعقدها صورة ينبثق منها إحساس بالنظام الذي ينطوي عليه تعقد التجربة المعيشية و تعدد جوانبها و لن يتحقق هذا العمل إلا إذا تحققت للعمل له وحدة شكلية تضم كافة جوانب التناقض و التوتر في الوجود الاجتماعي[10].

نظرية الانعكاس نظرية تقرر أن كل إدراك للعالم الخارجي يقوم على انعكاس هذا العالم في الوعي الإنساني، و عليه فكل الأعمال الأدبية ما هي إلا انعكاس للواقع الموضوعي ،وقد بادر لوكا تش بإبداع شكل جديد للبحث الاجتماعي.و تعد هذه النظرية من أهم إسهاماته في علم اجتماع الأدب و الذي تضمن عدة إسهامات منها:نزعته الواقعية،و ضرورة تجسيد الأعمال الأدبية بالوسائل الفنية[11].

---

[9] عمر عيلان : الإيديولوجية و بنية الخطاب في روايات عبد الحميد بن هدوقة ، دار النشر " فضاء الحرة " الجزائر 2008 ص 53 .

[10] أنيسة أحمد الحاج : الإتجاه الإجتماعي في النقد الروائي في المغرب العربي : ص 17 .

[11] محمد سعيد فرج – مصطفى خلف عبد الجواد : علم إجتماع الأدب ص 52. 53 .

سعى **"لوكا تش"** في نقده **"تولستوي"** إلى جعل الرواية تعكس صورة المجتمع، في مرحلة من مراحل تطوره، دون تطابق الإيديولوجية السائدة فيها مع إيديولوجية الكاتب، فالرواية في نظره نص إيديولوجي يحمل رؤية واحدة كاتبه و موقفه،[1] انطلق **لوكا تش** في تفسيره للعلاقة بين الأدب و المجتمع من مقولة ماركسية مؤداها أن الأدب يعكس الصراع الطبقي ،أي أن الأدب بكل أنواعه إنما يكتب بوجهة نظر طبقية و ذلك برؤية الأديب للواقع ،فالرواية في بدايتها و تطورها تخضع بشكل حتمي للتحولات الاجتماعية التي تطرأ على المجتمعات في العصر الحديث، يرى **لوكا تش** بأن الأدب في المجتمعات الرأسمالية عاجز عن وصف الإنسان في ذاته،وعليه فإن الأدب الواقعي جزء من الصراع في المجتمع، فالعمل الواقعي تمثل مواقف و شخصيات نمطية للواقع،فهي تمثل الواقع ،و الأديب الواقعي يبني مواقف و أفعال نمطية،و الانعكاس يعني تشكيل النمط؛ و هذا النمط يعبر عن الكل فالبطل في الرواية هو شخصية نمطية أي لا يعبر عن ذاته بل يعبر عن الأفكار العامة بطريقة خاصة[2].

خاصة[2].

فالرواية تكاد تكون أكثر الأجناس الأدبية حساسية تجاه المجتمع فالنسيج الروائي كشبكة مؤلفة من شخصيات و حوادث و لغة، إنما يشابه نسيج الوجود الاجتماعي في تكونه من العناصر إياها شخصيات و حوادث و لغة، فالرواية هي مظهر إجمالي للواقع الإنساني الشامل، الروية تصبح المجتمع

[1] عمر عيلان : الإيديولوجية و بنية الخطاب في روايات عبد الحميد بن هدوقة ص 56 .
[2] محمد سعيد فرج – مصطفى خلف عبد الجواد : علم إجتماع الأدب ص 55- 56

و العالم مكثفا و يصبح الوجود الأكبر كوناً مصغراً مثلما تقدم الذرة نموذجا مصغراً للوجود ككل فبناء الرواية هو بناء المجتمع[1].

ترى مدرسة الانعكاس أن علاقة الأدب بالمجتمع علاقة آلية و العمل الأدبي أشبه بالمرآة الصافية، ولكن لكي ينجح الأديب في تصوير المجتمع يجب وضع المرآة بزاوية معينة تجاه المواقع، ومنه فمهمة دارس علم اجتماع الأدب لا تنحصر في الكشف عن انعكاس الوقائع التاريخية و الاجتماعية في الأعمال الأدبية، و الكشف عن بنية المعاني في مضمون هذه الأعمال[2].

[1] الخطيب محمد كامل : الرواية و الواقع ص 16 / 17 .
[2] محمد سعيد فرج – مصطفى خلف عبد الجواد : علم إجتماع الأدب ص 86-87 .

المبحث الثاني: تحديد البعد الاجتماعي في رواية "**ريح الجنوب**"

أ) قراءة في العنوان:

أول رواية للكاتب عبد الحميد بن هدوقة جاءت بعنوان "**ريح الجنوب**" تتكون من مفردتين هما "**ريح**" و "**جنوب**" دون تحديد المكان و الزمان حيث يبقى السؤال ينتاب القارئ: في أي زمن هبت هذه الريح، وفي أي مكان، وهل كان هبوبها رحمة أم نقمة؟ وما قصة هذه الريح[1]؟.

تستفيقي هذه القرية على هذه الريح "كانت ريح الجنوب قد سكت منذ أن طلع أول شعاع للفجر، مصافحا قمم الجبال و محييا من بعيد ما واجهه من تراب القرية التي قضت ليلتها تحت الغبار و الدوي العنيف"[2].

لفظة "الريح" بدورها تحدد عنصرا طبيعيا يعمل وفق قوانين فيزيائية لحركة الهواء و الكتلة المتنقلة، و إذا نسينا حركة الريح إلى جهة هبوبها فإننا نصل إلى "**ريح الجنوب**".غير أن ما يهمنا ليس القوانين الفيزيائية و مكان انطلاق حركة الريح بقدر ما تشدنا القيمة الدلالية و الرمزية ل"ريح الجنوب".

ريح الجنوب أو القبلي الذي يشبه الغضب، و لكن ما يوحي به ليس الثورة بل الحزن، العزلة، الخوف، الموت، فهي ثورة غضب و سخط، رفض و نقد، تعرية للماضي و الحاضر، و تشاؤم من المستقبل[3].

---

[1] عثمان وراق : قراءة في عناوين روايات عبد الحميد بن هدوقة ، دراسات أدبية الجزائر ص 516 .
[2] عبد الحميد بن هدوقة : ريح الجنوب ص 5.
[3] د.سيدي محمد بن مالك : رؤية العالم في روايات بن هدوقة ص 91 .

وظفت ريح الجنوب كقيمة طبيعية تقف في مواجهة طموح الإنسان في البيئة الريفية، و أيضا كقوة تمثل حقيقة الواقع و ترسباته المختلفة، وعنف مقاومتها لكل تغيير، و إصرارها في فرض و جودها كحقيقة مطلقة تسمو فوق كل التصورات والأطروحات، ف"**ريح الجنوب**" ليست ريح تغيير، و إنما هي عنف في مواجهة التجديد و ترسيخ لقيم التسلط و الهيمنة، إنها نزوات و نزعات الكائن البشري الطبيعية التي لم تهذبها بعد حقيقته الإنسانية.

فالعنوان يتكون من لفظتين بسيطتين لكن المعنى عميق و يوحي بدلالات عديدة، يتطلب التعمق في الأبعاد الدلالية له[1].

- **تحديد الابعاد الاجتماعية في الرواية :**

يظهر البعد الاجتماعي في تقديم الشخصية من خلال علاقتها مع غيرها من الشخصيات.

1) **نفيسة:** البطلة الرئيسية وعلى مناولها نسج الروائي وقائع أحداثها حيث صور لنا الكاتب الحياة التي تعيشها كونها شخصية مثقفة، طالبة بجامعة الجزائر تقيم عند خالتها تزور عائلتها في العطلة الصيفية [2].

وهي شخصية قلقة، ممزقة، حائرة نتيجة ثقافتها التي ساعدتها على الوعي بالحياة، وفتحت عينيها على عوالم الأحلام، مما جعلها تلقى صعوبات في التعايش مع الواقع القروي حيث تعتبر القرية الكابوس الذي يلاحقها باستمرار و يسجن حريتها ويقيد أفعالها.

[1] د.سيدي محمد بن مالك : رؤية العالم في روايات بن هدوقة ص 92 / 93 .
[2] مصطفى فاسي : دراسات في الرواية الجزائرية ، دار القصبة للنشر و التوزيع ، د.ط ، الجزائر ص9 .

كانت تلجي إلى الدموع للنفور من الواقع فكل شيئ كان يشعرها بضيق حتى الحجرة التي تعيش فيها[1].

"طولها ثلاثة أمتار وعرضها كذلك بها كوة خارجية على جزء من البستان ..."[2]

نفيسا نموذج المرأة البرجوازية الصغيرة المتجذرة مستقبلا من جهة التقدم[3].

وهي ضرب من جبل جديد إن بقيت فيها نزعة من ارستقراطية أبيها فان في نفسها ثورة على تقاليد ذاقت فيها المرأة ألوان ظلم و من حقها إن تكون لها كلمتها، وهي فتاة جميلة مقبلة على الحياة تحتفظ بأفكارها و أرائها تربطها علاقة ود ومحبة مع العجوز رحمة، غير أنها تبدو رافضة لأراء أمها خيرة خوفا من أن تصبح مثلها، المرأة الخاضعة للسلطة الزوجية.

2) عابد ابن القاضي: والد نفيسة، فلاح كبير قبل الاستقلال متعاون مع الاستعمار، شخصية انتهازية إقطاعية تمثل الماضي و زمن الثورة بكل تناقضاته، المدرار، الأناني، الفردي، يسعى جاهداً لتقرب من مالك رئيس البلدية، وإقامة جسور التواصل بينها بدافع الحفاظ على ممتلكاته وأراضيه التي كسبها بغد الاستقلال، وذلك بتزويجه ابنته نفيسة بعدما كان خطيب لأختها زليخة المتوفاة[4] .

"الصلة بين الرجلين قديمة لكنها ليست صلة ود و صداقة، فهناك ما يفرق بينهما، فأحدهما حمل السلاح من أجل الوطن والثاني سلاحه المال وإظهار التعاطف الكاذب مع الثورة.

[1] عبد الله الركيبي : تطور النثر الجزائري الحديث ص 241-242 .
[2] عبد الحميد بن هدوقة : ريح الجنوب ص 7 .
[3] صالح مفقودة : المرأة في الرواية الجزائرية ص 114 .
[4] عبد الله الركيبي تطور النثر الجزائري الحديث ص 247/246/.

وشخصية ابن القاضي من النوع الذي يلبس القناع ويخفي نواياه الحقيقية " وتمثلت علاقته مع ابنته وزوجته في فرض رأيه عليهما[1].

3) **مالك رئيس البلدية:** مجاهد ثوري والشاب المثقف المسؤول السياسي عن القرية، عاش الثورة يعكس الثقافة الجزائرية يمثل التاريخ والذاكرة، وهو رمز للمناضل الجاد يسعى بشتى الطرق لمحاربة الاستغلال و الطغيان. مالك رجل هادئ مطاوع مخلص، الجاد الإنساني بكل ما تحمله من صفات الإنسانية، المتأمل في واقعه الذي يشعر بثقل المسؤولية إلى أبعد الحدود، وفي لغيره، فقد مثل وعي الكاتب المباشر بالواقع والحياة ومثل الضمير الحي الذي جسدته فترة ما بعد الاستقلال[2]. له علاقات جيدة مع أهل القرية خاصة العجوز رحمة فكانت بمثابة والدته ساعدته أيام الثورة واعتبرها هو الأخر من المقربين له أما علاقته مع ابن القاضي فلم تكن ظاهرة وفي الحقيقة هي علاقة خصام غير مباشرة .

4) **العجوز رحمة :** تجسد دور المرأة التقليدية الجزائرية، صانعة الفخار، فهي الأرملة الحنون و الأم الرؤوم؛ تضع الأواني على قبر زوجها لتشرب الطير من المتجمع بها فتصله بركات الأرض، وتضمد جراح مالك أثناء الحرب[3] و هي نموذج الطبقة المسحوقة سحقاً، "...ناكلوا فالوقوت و نستنوا الموت..."[4] ان للعجوز رحمة مكانة مميزة لدى جميع سكان القرية محببة من قبل الجميع، هي شخصية فاعلة تندرج ضمن الشخصيات التي تناشد الحرية والسلام وتمثل الشعب.

[1] عبد الله الركيبي : تطور النثر الجزائري الحديث ص 247 .
[2] عمر بن قينة : في الأدب الجزائري الحديث ص 209 .
[3] د.سيدي محمد بن مالك : رؤية العالم في روايات عبد الحميد بن هدوقة ص 54 .
[4] عبد الحميد بن هدوقة : ريح الجنوب ص 17 .

تميزت رحمة اجتماعياً بأنها نموذج الشخص الحر العامل الكاسب لقوت يومه بيده، وعلاقتها بمختلف الشخوص مميزة، فقد ساعدت رابح باطعامه، ونفيسة بنصحها وتوجيهها[1].

5) **الأم خيـرة**: زوجة ابن القاضي وأم نفيسة، تعيش تحت سيطرة الزوج، تمثل بالنسبة لنفيسة الوسيط للحديث عن قراراتها فالحياة في ريف المرأة الجزائرية عدم التدخل في شؤون الزواج . المرأة، الصادقة، الكريمة، المحبة لابنتها رغم سوء معاملتها لها، وتحترم زوجها.

6) **المعلـم الطاهـر**: شخصية المعلم تكملةً لشخصية مالك فهو وطني شارك في ثورة التحرير خفيف الظل، ينتمي الى البرجوازية الفلاحية الصغيرة هو الأخر جاهداً لإخراجها من بوثقة الفقر والتخلف ويطمح لواقع أفضل يعمه التعليم والوعي الصحي والنظافة والوعي الفكري وتتوفر فيه الحياة الكريمة للجميع، وطاهر رجل علم وممثل المدرسة التي تعد فضاء للمعرفة والقيم النبيلة وهي مكان لتربية النشأ على مبادئ الثورة وغاياتها أيضاً[2]، له علاقات تقدير واحترام مع أهل القرية باعتباره يدرس أبناءهم ويعمل على نشر العلم و إحداث التغيير ومثل بدوره علاقة الصداقة المبنية مع صديقه مالك بمساعدته وتقديم النصائح له.

7) **الراعـي رابـح**: شاب بسيط، يتيم يعيش مع والدته البكماء ويعمل على رعايتها، يرعى الغنم لدى "***ابن القاضي***" يمثل الطبقة الكادحة. صاحب الناي يسعى للإثارة على واقعه ورفضه له من خلال نايه الذي يعبر عنه بالأحاسيس المختلفة التي تكتسبه.

[1] صالح مفقودة : المرأة في الرواية الجزائرية ص 2015 .
[2] د.سيدي محمد بن مالك : رؤية العالم في روايات بن هدوقة ص 58 .

تحول من راعي الغنم إلى حطاب بالغابة بعد الحادثة التي وقعت مع نفيسة " أيها الراعي القذر ..."[1] مع مرور الأيام تغيرت علاقته مع نفيسة و اتسمت بصفة التسامح رغم أمها أهانته و احتقرته بعد مساعدته لها و انقاضها من الموت، مثل رابع طرف من أطراف الصراع الايدولوجيا إلى مالك لتضييق الخناق على مصالح ابن القاضي و الحد من سلطانه من خلال الاهتداء إلى الاحتطاب[2].

8)الحاج قويدر: صاحب مقهى، يجتمع فيه أهل القرية، شخصيته مخضرمة مثل تاريخ الجزائر بإعادة سرد أحداثه على رجال القرية و هو المجاهد الثوري الواعي قليل الكلام، كثير العمل " الطريقة التي يعمل بها الحاج قويدر تزيد من وقاره، و الطريقة التي يعد بها القهوة جعلته في أعين معارفه نسيج القهوجية[3]... من خلال تعامله مع الناس نال احتراما و تقديرا منهم.

دلالـــة الفضـاء (المكـان): إن حركة الشخصيات في المكان وتفاعلها معه تجعلنا نحدد ونصنف جملة من الأماكن ك: أفضية دالة في الرواية، وفي هذا السياق يمكننا أن نشير إلى فضاء ...

أ) فضاء القرية: قرية صغيرة، عبارة عن تجمع سكاني يتكون من بيوت قلة،جامع، مقهى، مدرسة، معزولة عن بقية الرؤى الأخرى؛ و عزلة القرية جعلتها تعيش على هامش التطور العمراني و الحضري، خاضعة للبيئة المحيطية بها من جبال، هضاب و أرض بور غير صالحة للزراعة."و حتى الأصوات التي تمتلكها فضاء القرية قليلة معروفة. صوت الريح...الرعد...الحيوانات الأليفة...أصوات الطيور و أصوات الذئاب..."[4]

---

[1] عبد الحميد بن هدوقة : ريح الجنوب ص 125.
[2] المرجع السابق ص 88 .
[3] المرجع نفسه ص 90 .
[4] ينظر ريح الجنوب ص 115 .

وهذا ما يشير إلى غياب العناصر الحضارية و دليل على التخلف و البدائية التي تهيمن عليها في مواجهة الظروف البيئية القاسية وعنفها واستسلام أهل القرية أمام الكوارث التي تحدثها الريح بالقضاء على المحاصيل الزراعية وتذريتها في الشعاب والأودية، إضافة إلى الجو الخانق والإحساس بالضيق الذي تجلبه هاته الريح التي تحول القرية إلى لجة من الغبار و اللهب[1]، "فإذا تحركت ريح الجنوب فان القرية المركزية تمثل للزائر الأجنبي مشهداً حزيناً يؤلم النفس والنظر...وادي كثير التعاريج، لا يسيل فيه الماء ولكن يمتلئ بالغبار واللهب[2] وهناك عناصر أخرى تضبط فقر القرية ومأساتها، تتمثل في انحباس المطر وما ينعكس من جرائه على الفلاحين من ضياع والحرمان، السيول التي تسحق الأخضر واليابس، " وحياة الفلاح متحالفة ضدها...الكوارث الطبيعية هنا الجفاف، السيل، والقبلي.[3].."

إذن فموقع القرية وتبعيتها الكلية للعناصر الخارجية هي التي تتحكم في الإنسان فهو يتكيف وفقاً للبيئة التي تحتضنه فيسن نظام حياته وتحدد علاقاته ويعطيها الطابع الثابت الذي يتلاءم مع نظامه الاقتصادي وموارد عيشه، ويؤمن له البقاء والاستمرار.

من هنا نجد أن البناء الاجتماعي متعالن مع طبيعة البناء المكاني الذي يقيم فيه "إن للفضاء .كالزمان . علاقة وطيدة بالإنسان بحيث يتأثر به ويؤثر فيه". وهذا التفاعل تظهر بصماته في مساحة الفضاء الاجتماعي للرواية حيث نلمس انعكاس الأبعاد الدلالية لمحورية الفضاء الطبيعي؛ فبساطة وفقر القرية انعكس على حياة سكانها وتفكيرهم[4].

---

[1] د.عمر عيلان : الإديويلوجية و بنية الخطاب في روايات عبد الحميد بن هدوقة ص 247 .
[2] ريح الجنوب ص 89 .
[3] المرجع نفسه ص 90 .
[4] ينظر : عمر عيلان : الإيديولوجيا و بنية الخطاب في روايات عبد الحميد بن هدوقة ص 252 / 253 .

ب) **فضاء المدرسة**: تعد المدرسة فضاء للمعرفة والقيم النبيلة، وهي مكان لتربية النشأ على مبادئ الثورة وغاياتها أيضاً، لكن ذلك لا يمر دون مطبات ترجؤ بناء المدرسة في القرية، دورها متناثرة وأهلها مختلفون حول الموقع المخصص لها. " فالكل يود أن تكون في مكان يقرب من سكناه...وهكذا قرروا في النهاية أن تجعلوا من المكان الموهوب مثوى أخيراً لرفات شهداء القرية"[1] دلالة على تعلقهم بالماضي الحافل بالأمجاد وشغفهم بالموت الذي هيأت له أحسن قطعة وأجمل موقع. ويشكل التعليم في نظر المعلم الطاهر الذي يبدو أنه مقتنع بعلمه وراض بمرتبته، الوسيلة الوحيدة الهامة للخلاص من العبودية والتحرر من الاستعمار عوض استعمال السلاح الذي نجح في طرد العدو من الأرض، قلق يفلح في تغيير ذهنية المجتمع التي استوطنها الخواء الأخلاقي وتلبسها القصور الفكري؛ فباتت رهينة التعريب الذي امتدت آثاره بعد الاستقلال إلى أذهان أولئك " الذين ندبوا أنفسهم لوراثة الاستعمار الفرنسي بالجزائر والتعاون معه لمواصلة رسالته الثقافية والحضارية [2]"

ج) **فضاء المسجد**: لعب دوراً بارزاً في محاربة التغريب ومظاهره لكنه عجز في فجر الاستقلال من مواكبة التطور السياسي والاجتماعي و التنكب عن الإسهام في نهضة المجتمع بعدما ما جعلت منه السلطة الحاكمة مجرد مكان يتجمع الناس فيه للصلاة ولم تعهد له بمهمة تهذيبهم وتنويرهم، بل أن هؤلاء هجروا الصلاة وانصرفوا إلى اللغو والهذر، حتى إن الشيخ الذي يمثل السلطة الدينية في القرية قد تورّط في مهاترات شكلية ظاناً نفسه عالما[3].

---

[1] عبد الحميد بن هدوقة : ريح الجنوب ص 47 .
[2] د.سيدي محمد بن مالك : رؤية العالم في روايات بن هدوقة ص 313 .
[3] ينظر ريح الجنوب ص 120 .

د) **فضاء القرية**: يمثل محور تواصل بين سكان القرية والوسيلة الوحيدة لتلقي الأخبار والاطلاع على مستجدات القرية والقرى المجاورة، وبذلك أهمية هذا الفضاء في كونه يشكل صدى الحياة الاجتماعية، ويعكس الأفكار المنتشرة وبعرض لنمط الفعل الاجتماعي وخصوصيته فمظهر المقهى الداخلي يكشف عن الصورة الاجتماعية لرواده وطبيعة اهتماماتهم ك: لاعبي الدومينو والورق الذين يفترشون أحصرة الحلفاء؛ وهذا مؤاده أن فضاء المقهى يكرس الكسل والخمول والانشغال بقضايا هامشية في الحياة، وهو ما يدفع إلى البطالة الفكرية والتهميش. إلى جانب هذا يعتبر المقهى بمثابة نقطة اللقاء والملاذ الوحيد للشخصيات في الرواية؛ فمالك لا يدخل المقهى إلا للحصول على المعلومات والأخبار أو تكليف من ينقلها، ورابح الراعي يدخلها بدافع الفضول لا أكثر وابن القاضي يذهب إليها بغرض يتصل بمصالحه.

وهكذا يصبح المقهى يمتلك خصوصيات تجمع بين مستويين من الاهتمام الإنساني بواقعه[1] .

هـ) **فضاء المقبرة**: تمثل المقبرة أحسن موقع في القرية وتعد فضاءاً للاستحضار والحنين، فخيرة تستدعي ماضيها البعيد من خلال قبر أمها وتقارن بين علاقتها بأمها " تحب من تحب هذه، وتكره من تكره، تفرح لفرحها وتبكي لبكائها[2].

وتقارن ذلك بموقف ابنتها نفيسة التي لا تهتم ولا تنشغل بأفكار أمها بل تسعا لخلق شخصيتها بصورة تجسد فيها حريتها ففضاء التذكر في المقبرة يقيم مقارنة في العلاقات الاجتماعية بين الأجيال.

أما العجوز رحمة التي تتردد باستمرار على زوجها الذي مات منذ زمن بعيد، فيشير إلى الوفاء للماضي

[1] عمر عيلان : الإيديولوجيا و بنية الخطاب في روايات عبد الحميد بن هدوقة ص 269 .
[2] ينظر عبد الحميد بن هدوقة : ريح الجنوب ص 27 .

وللتقاليد الاجتماعية، أما مالك فعلاقته بالمقبرة تختلف نوعاً ما فوقوفه أمام قبر زليخة يدفعه للإحساس بالذنب والتقصير اتجاه الماضي[1].

القيم الاجتماعية في الرواية:

أ) **سلطة الأب (السلطة الذكورية)**: يزرح المجتمع القروي تحت وطأة قيم بالية يؤطرها نظام أبوي أشاع في العقول في الوقت الذي أحكم فيه قبضته على البنية المؤسساتية، وعقيدة أسطورية تخفي عيوبه وتدعم سلطته في حين مارست المرأة دور الضحية وكان الرجل دائماً البطل، والقاضي والجلاد، والأمر الناهي، المهيمن المستفيد،[2] في هذه الرواية يمثل ابن القاضي الرجل الريفي التقليدي، ويمثل أيضاً الأبوية والحكم الفردي الذي لاي عارض و لا يناقش خاصة في مواجهة المرأة وضعفها، فهاهي مثلاً أم نفيسة تردد مع نفسها عند عجزها عن مقاومة رأي الزوج، وتصميمه على تزويج ابنته المرغمة " ربي قدر هذا، ثم حظي العاثر".

وهذا ما استقر في ذهن خيرة من وجوب الخضوع لابن القاضي حتى بلغ بها الأمر إلى الضرب و الإهانة، فهي لا تبدي رأيها حتى في قضية زواج ابنتها نفيسة[3] ..

وهاهي نفيسة تعبر من جهتها عن الموقف "في الجزائر كان المستقبل وحده الذي يهمني، أما

---

[1] عمر عيلان : الإيديولوجيا و بنية الخطاب في روايات عبد الحميد بن هدوقة ص 271/270.
[2] د.سيدي محمد بن مالك : رؤية العالم في روايات عبد الحميد بن هدوقة ص 59 – 60 .
[3] مصطفى فاسي : دراست في الرواية الجزائرية ص 9 / 10 .

هنا فأبي هو المستقبل، أبي هو مالك مستقبلي، أبي أعطاني الحياة ...أبي تملك حياتي وحياة أمي...حياة المرأة ملك الرجل"[1]

ب) **التعصب**: اتجاه نفسي جامد مشحون انفعالياً، ينبني على خلفية إيديولوجية ومرجعية فكرية تشوبهما معتقدات خاطئة أحياناً. ويبلغ التعصب ذروته حين يقف عائقاً أمام التواصل بين الأفراد والجماعات، حيث يغدو سلوكاً مرضياً يؤثر في السياسة والاجتماع والاقتصاد، يأخذ المتعصب فيه حكماً يقينياً بصحة نظرته ونقاء جنسه، فينجز عن ذلك تعصب سياسي أو عنصري أوديني..، وهو بهذا يميل الى صلابة الرأي والمحافظة والتسلطية، ويتصف بجمود الفكر، ويهتم بالمكانة الاجتماعية والقوة، ويتأثر بسهولة بأصحاب مراكز السلطة ويميل الى العدوان والقلق. ونلمح مثل هذا التعصب في عداوة مالك لابن القاضي فقد كان مالك شديد الحساسية ازاء تصرفات ابن القاضي و شديد الذكاء في التفاعل مع محاولاته، ورأى أن الإصلاح الزراعي هو أفضل وسيلة للتخلص من سلطته وجبروته[2]، بينما كانت عداوة ابن القاضي لمالك شخصية منذ قُتلت ابنته زُليخة في القطار الملغم وهو الآن يفكر في مستقبل أملاكه ويعمل على ضمان بقائها. كل من مالك وابن القاضي يعرف الأخر معرفة جيدة مما يجعله يتصرف إزائه بذكاء وحيطة وحذر شديد [3].

ج) **التسامح**: تتجسد هذه القيمة في الرواية في دور "***العجوز رحمة***" هذه الشخصية التي تختص بالصفاء والنقاء، وتتميز بالقناعة والإخلاص، وتشد إليها الأنفس من خلال القصص

[1] المرجع نفسه ص 10 .
[2] د.سيدي محمد بن مالك : رؤية العالم في روايات عبد الحميد بن هدوقة ص 62 / 63 .
[3] مصطفى فاسي : دراسات في الرواية الجزائرية ص 20 .

والأمثال والطرف التي تحكيها، وتمثل تاريخ القرية الذي انعكست انتصاراته وانكساراته على الأواني التي تتفنن في صنعها وتزويقها[1]. " أنا والفخار إلى الأبد"[2] فالعجوز رحمة تحب الجميع، تسأل عن أخ نفيسة وتطمئن عليه، وتتفهم وضعية نفيسة، تدافع عنها تتفاعل مع خيرة أم نفيسة كما تتعامل مع ابن القاضي، وعلاقتها مع مالك شيخ البلدية جيدة وتاريخية، فعلاقاتها جيدة مع كل الشخوص[3].

و تتجسد أيضا في ايواء الراعي رابح لنفيسة ومعالجتها رغم اشمئزازها منه اذلالها له، وهو تصرف فطري يتصرفه رابح مع سكان القرية جميعهم[4].

وخلاصة القول أن الروائي عبد الحميد بن هدوقة من خلال رائعته "***ريح الجنوب***" صور الواقع الجزائري بكل أبعاده خاصة البعد الاجتماعي، وذلك بالابداع في تصوير الحياة الاجتماعية بشخصياتها وحياتها اليومية و فضاءاته فالرواية استجابة أنية لأدب واقعي مكافح صادق وناضج، اقترب بشكل كلي من الأوضاع الاجتماعية.

[1] د.سيدي محمد بن مالك : رؤية العالم في روايات عبد الحميد بن هدوقة ص 64 .
[2] عبد الحميد بن هدوقة ريح الجنوب ص 16 .
[3] مفقودة صالح : المرأة في الرواية الجزائرية ص 293 .
[4] د.سيدي محمد بن مالك رؤية العالم في روايات عبد الحميد بن هدوقة ص 64 .

خاتمة

خـاتـمـــة:

من خلال دراستنا توصلنا إلى النتائج الآتية:

- الرواية الجزائرية ذات لسانين: لسان فرنسي، ولسان عربي.

- أول نص جزائري مكتوب بالعربية استوفى الشروط الفنية المتعارف عليها نقدياً هو رواية "***ريح الجنوب***" لعبد الحميد بن هدوقة.

- نشرت رواية" ***ريح الجنوب***" 1971م وتركت أثراً أدبياً عميقاً ولعل تفسير نجاح هذه الرواية يكمن في جِدة هذا العمل الفني في استجاباته لحاجات القارئ الجزائري في ظروفه تلك باعتبارها تتناول التغيرات الجذرية في حياة الوطن منذ انتزاع الاستقلال وعزيمة أبناءه على بناء مجتمع جديد خالي من الاستغلال.

- تثير ريح الجنوب قضايا كثيرة تتصل بالأرض والمرأة وبنضال الأفراد من أجل الحياة والمستقبل.

- يجول بن هدوقة في روايته في أرجاء الريف لأنه الصورة الحقيقية لحياة الجزائرين خاصة الطبقة الكادحة أملاً في فك العزلة عن الريف الجزائري والخروج به الى حياة أكثر تقدماً وازدهاراً، ورفع البؤوس والشقاء عن الفلاحين

- تجلى البعد الاجتماعي في الرواية من خلال تصوير الحياة الاجتماعية في الجزائر بعد الاستقلال بوقت قصير وقبيل صدور الاصلاح الزراعي.

- الرواية جنس أدبي دائم التحول والتبدل، فهي أكثر الأجناس تعبيراً عن الواقع والتصاقاً به، بمثابة المرءاة العاكسة للواقع المعاش

- تعد الرواية استجابة انية لأدب واقعي مكافح، صادق، ناضج، اقترب بشكل كلي من الأوضاع الاجتماعي

وفي الختام نتمنى أن نكون قد وفقنا في هذا العمل المتواضع الذي يعود فيه الفضل الأكبر إلى الله عزوجل . ولا نزعم بأنا قد أحطنا بالبعد الإجتماعي في الرواية بكل دقة و توضيح، فهذا المجال لايزال مفتوحا بقدر عدد النصوص الروائية الإبداعية لعبد الحميد بن هدوقة فقد بذلنا ما استطعنا ونرجو من الله التوفيق و السداد.

الملاحق

الملاحق

أ) **نبذة عن بن هدوقة:** ولد عبد الحميد بن هدوقة في قرية المنصورة إحدى قرى ولاية "سطيف" سنة 1925م،تعلم اللغة العربية على يد والده فيما تعلم الفرنسية خلال مرحلة التعليم الابتدائي في قريته، وسيكون لهذا التزامن في تلقي اللغتين أثره العميق في تشكيل الانفتاح الثقافي في تجربة ابن هدوقة في مراحله اللاحقة.

واصل دراسته المتوسطة في ولاية قسنطينة، ثم سافر إلى مرسيليا في سنة 1949م لإكمال دراسته العالية في مجال الإخراج الإذاعي، بعد عودته عمل مدرسا في مدينة قسنطينة لمدة عام غادر بعدها تونس تحت ضغط سلطة الاحتلال الفرنسي بسبب نشاطه المناوئ مكث فيها أربع سنوات ،نال خلالها الشهادة في الأدب من جامعة الزيتونة، و شهادة التمثيل العربي من معهد فنون الدراما في تونس.

خلال إقامته في تونس أودع السجن بسبب نشاطه الصحفي، ثم فره منه وبعد اندلاع الثورة الجزائرية 1954م عاد إلى الجزائر[1].

كان عبد الحميد بن هدوقة على اتصال دائم بالثورة الجزائرية و قادتها الميدانيين و كتب عن تلك التجربة في الصحف و المجالات في تونس ،كما عمل فيما بعد في الإذاعة التونسية، ثم وثق في العمل كمخرج متربص في الإذاعة الفرنسية(1956_1958) كما كانت له برامج مختلفة في الإذاعة الجزائرية منها "الألوان"و "اختبر ذكاءك".

---

[1] عبد الحميد بن هدوقة : ريح الجنوب ، الصفحة الرئيسية للموقع الإلكتروني – كتاب في الجريدة - ، عدد 115 ، الأربعاء 5 آذار 2008 ، ص 3 .

وبعد الاستقلال عين مديرا للبرامج في الإذاعة و التلفزة الجزائرية ثم مدير الإذاعتين العربية و القبائلية.

وفاته: سخر الروائي بن هدوقة حياته لخدمة الجزائر و الأدب الجزائري، حيث عمل في المجال السياسي بجانب الثوار لتحرير الجزائر من أيادي الاستعمار فانخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية لكسب الحرية، كما كرّس جهده في تدريس الأديب بالمدرسة الجزائرية، فقدت الجزائر قامة من قامات الأدب في" شهر أكتوبر سنة 1996".

توفي – عميد الرواية – و بقي اسمه خالدا باعتباره المؤسس الأول للرواية العربية الجزائرية بشهادة من أغلب النقاد، وحضور إبداعاته الفنية في شتى المجالات الأدبية بما فيها الرواية و القصة و المسرحية، و غير ذلك من الأعمال الشاهدة على حياته.

فالمطلع على إنتاجات عبد الحميد بن هدوقة سيلمس حتما خصوصية الرؤية الفكرية و الفنية العامة التي بلورها في كتاباته المتنوعة، النثرية منها أو المسرحية أو الشعرية، و ستبهره طريقة معالجة الكاتب للواقع الجزائري بشتى مكوناته الاجتماعية و السياسية و التراثية و الأسطورية.

رحل بن هدوقة بعدما تعلم العلم و علمه، وعمل على نشره، علما أنه عاش وسط عائلة مشبعة بالثقافة الدينية و العلمية، فأتقن اللغة العربية و الفرنسية و الأمازيغية وحفظ القرآن الكريم وأصول النحو وأسس الفقه، و يعود الفضل في ذلك لوالده الذي كان بمثابة المعلم الأول له و الموجه لأفكاره و أرائه. [1]

[1] زهرة ديك : من روائع الأدب الجزائري ، مالك حداد ، عبد الحميد بن هدوقة ، طاهر جاووت ، ص 292 .

مؤلفاته: بدأ عبد الحميد بن هدوقة الكتابة في الخمسينات، وذلك بإنجاز نص شعري بعنوان "**حامل الأزهار**"سنة 1952م، ثم انجذب إلى العمل السياسي و انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ليصبح عضوا فيها ثم أمينا بها، كما تولى رئاسة جمعية الطلبة الجزائريين في تونس، قبض عليه في 18 ديسمبر 1952 في تونس بعد قيامه بمهمة صحفية و تغطية تظاهرات نسائية، ثم فر من السجن و عاد إلى الجزائر مع اندلاع الثورة التحريرية 1954، و بعد قيامه بالعديد من الأعمال السياسية استقال من كل مناصبه و كرّس جهده لتدريس الأدب بالمدرسة الكتابية.

شملت إنتاجات عبد الحميد بن هدوقة مؤلفات أدبية و ثقافية و سياسية و شعرية و مسرحية كما اهتم بمجال النقد و الدراسة.

صدر له في الشعر:

ديوان "حامل الأزهار" سنة 1952م، و "الأرواح الشاغرة سنة 1967 م

صدر له في القصة:

"ضلال جزائرية" سنة 1960م، "الأشعة السبعة 1962م،"الكاتب و القصص أخرى" 1974م.[1]

صدر له في الرواية:

"ريح الجنوب" صدرت سنة 1971م، "نهاية الأمس" 1975م،"بان الصبح" 1980م،"الجازية و الدراويش" 1983م، "غدا يوم جديد 1992م(في الجزائر)، و 1997م في بيروت.

[1] عبد الحميد بن هدوقة : ريح الجنوب ص 3 .

في التراث الشعبي:أمثال جزائرية 1993م

في الترجمة:"من روائع الأدب العالمي" 1983، "قصة في إيركوتسوك" 1986م، "دفاع عن الفدائيين" 1975م.

في أدب الطفل:"النسر و العقاب" 1985م .[1]

أ)- **تعريف بالرواية:**

رواية "ريح الجنوب" للروائي عبد الحميد بن هدوقة كتبها في 27 رمضان 1390هـ الموافق ل 5 نوفمبر 1970، وصدرت عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1971[2].

تضمنت الرواية فترة ما قبل صدور الثورة الزراعية، أي أواخر الستينات، وهي تعالج قضية الإقطاع في إحدى القرى الجزائرية[3].

لايمكن الحديث عن الرواية بصورة جزئية، لأنها رواية كبيرة تتكون من سبعة فصول وهي من 317 صفحة تعد هذه الرواية أول نص نثري جزائري يستوفي عناصر الرواية الفنية، و قد استوفى هذا السبق الأدبي عددا من النقاد الذين هموا بكشف مضمونه الاجتماعي و دلالته السياسية. و قد صنف هذا العمل ضمن الاتجاه الواقعي النقدي لأنه يستنكر الظروف التي يعيش فيها الفلاح و المرأة خاصة،و هي ظروف رعتها الهيمنة الإقطاعية التي قيدت المجتمع بقيود التقاليد و العادات البالية فغرست في النفوس الاستكانة و تفضيل المدارة على المواجهة رغم الاحتجاج الظاهر.

---

[1] زهرة ديك : من روائع الأدب الجزائري ص 294 / 295 .
[2] عبد الحميد بن هدوقة : ريح الجنوب ص 317 .
[3] صالح مفقودة : المرأة في الرواية الجزائرية ص 116 .

تنهض هذه الرواية على جملة من الحوافز الحرة التي تصف الشخصية و طبعها و البيئة التي تحيا فيها و الطبيعة المحيطة بها، و هي وحدات تفصيلية تسمح بإلقاء الضوء على سلوك الشخصية و تحفيز أفعالها و أقوالها[1].

و"**ريح الجنوب**" تثير قضايا تتصل بالأرض وبالمرأة و بنضال الأفراد من أجل الحياة و المستقبل كما تعالج الدوافع الشخصية و التصرفات التي تحرك الإنسان و تقوده إلى مصيره، هي قصة فتاة جزائرية ريفية درست بالجامعة في الجزائر ثم عادت للقرية لتقضي إجازتها الصيفية، في لكنها تضايقت من سجنها بفكرة أبيها، وهي تزويجها بمالك فعارضت الفكرة بكل قواها،[2] تلعب شخوص الرواية دورا كبيرا في تجسيد و تشخيص الوقائع الاجتماعية، سعى ابن هدوقة من خلال مدونته بين 1970 إلى نهاية 1989 إلى رسم صورة فنية جمالية لواقع المجتمع الجزائري ضمن محيط اجتماعي و نفسي [3] عبر تفاعلات داخلية وخارجية فوفق برموزه المجتمعية إبان حرب التحرير وإبان الاستقلال وهي رموز تشير إلى واقع الجزائر راهنيا و تاريخيا رغبة منه في اكتمال الصورة بشكل طبيعي للجزائر المعاصرة[4].

أفضل ما في الرواية في تصور **عبد الله الركيبي** هو أسلوب الكاتب و لغته السلسلة الشاعرية في كثير من المواقف، خاصة حين يصف الطبيعة المتنمرة المتمثلة فيه هذه الرياح الساخنة التي لا ترحم الإنسان و الحيوان و النبات. ولكن في حين يكون المجال خاصا بالحديث عن العواطف أو يكون الحديث عن الجمال فإن وصف الكاتب يصنع وصفا هادئا، هامسا، جميلا، أما الحوار؛ فإنه باللغة الفصحى

---

[1] د.سيدي محمد بن مالك : رؤية العالم في روايات عبد الحميد بن هدوقة مقاربة سوسيو شعرية ص 53 .
[2] عبد الله الركيبي : تطور النثر الجزائري الحديث ص 239
[3] شينان قويدر : الملتقى الوطني الأول حول النقد الأدبي الجزائري ، البعد الإجتماعي في مدونة عبد الحميد بن هدوقة ، جامعة مسيلة 21 /22 ماي 2006 ص 478 .
[4] المرجع نفسه ص 479 .

العربية، ويكون صادقا و معبرا عن نفسية الشخصية حين يختاره المؤلف وحين يكون موجزا مقتضبا حسب مزاج الشخصية و تكوينها[1]، تركت هذه الرواية أثراً أدبياً عميقا و لعل تفسير نجاح هذه الرواية يكمن في جدة هذا العمل الفني وفي استجاباته لحاجات القارئ الجزائري في ظروفه تلك[2].

و بالجملة فإن الرواية فيها الشيء الكثير مما يمكن أن يقال من حيث أسلوبها و موضوعها و محتواها، فالمؤلف فيها ألم بحياة الناس في القرية، تحدث عن الفرد وعن روح الجماعة، عن الماضي القريب و البعيد أيضا، تحدث عن الواقع و المستقبل، و كان رائده خدمة الأدب و المجتمع و التأصيل لفن الرواية العربية و ما هذا بالقليل، و لكنني أرجو أن يتطور في أعماله المقبلة التي سيتخلص فيها من الكثير مما عاقه عن أن يحقق النضج في روايته هذه التي هي الباكورة الأولى في مجال الرواية و التي لا تخلو من صعوبات التجربة الجديدة[3].

ب) ملخص الرواية :"ريح الجنوب".

- تنطلق أحداث الرواية في صباح يوم الجمعة وهو يوم السوق، أين يستعد عابد ابن القاضي للذهاب إلى السوق مع ابنه عبد القادر، فيقف قرب الدار متأملا أراضيه وقطيع الغنم الذي يقوده الراعي رابح، وعلى صدره هم يتعص راحة باله، ذلك أن هناك إشاعات بدأت تروج منذ صدور القرارات المتعلقة بالتسيير الذاتي حول الإصلاح الزراعي، ثم خطرت بباله فكرة بعثت في نفسه السرور حين نظر من الخارج إلى غرفة ابنته نفيسة، يتخلص مضمونها في تزويج ابنته إلى مالك شيخ البلدية

[1] عبد الله الركيبي : تطور النثر الجزائري الحديث ص 247 .
[2] شينان قويدر الملتقى الوطني الأول حول النقد الأدبي الجزائري ، البعد الاجتماعي في مدونة عبد الحميد بن هدوقة ص 478 .
[3] عبد الله الركيبي : تطور النثر الجزائري الحديث ص 252 .

والذي يقوم بتأميم الأراضي، في ذلك الوقت كانت نفيسة داخل غرفتها تعاني الضيق والشعور بالضجر تقول أكاد أتفجر، أكاد أتفجر في هذه الصحراء، ثم تضيف كل الطلبة يفرحون بعطلهم، أما أنا فعطلتي أقضيها في منفى، و فجأة تهدأ نفسية من حالة الاضطراب، عندما تسمع صوت أغنام حزينة كان يعزفها الراعي رابع، فتطرب ولا يخرجها من ذلك إلا صوت العجوز رحمة منادية على أخيها عبد القادر من بعيد، معلنة عن قدومها كي تذهب مع خيرة – والدة نفيسة – إلى المقبرة، فترغب هذه الأخيرة في الذهاب معهما " أرغب في ذلك يا خالة أود أن أرى الدنيا، إنني اختنقت في هذا السجن "[1].

بعد أيام تحتفل القرية بتدشين المقبرة لأبناء الشهداء الذين سقطوا أيام حرب التحرير، فستقبل عابد بن القاضي أهل القرية في بيته رغبة منه في التأثير في مالك و إعادة ربط ما بينهما من ملات قديمة فمالك كان خطيب زليخة – ابنة عابد ابن القاضي – والتي استشهدت أيام الثورة، حين أعد مالك ورفاقه من المجاهدين لغماً كان من المفترض أن يستهدف قطاراً عسكريا، لكنه خطأ استهدف قطارا مدنيا كانت زليخة من ركابه، مما أثار غيظ ابن القاضي فوشى بالمجموعة لقوات الاحتلال. فأثر ذلك على نفس مالك وأصبح يتهرب منه، وفي هذا اليوم يوم الاحتفال يدعو عابد ابن القاضي مالكا لرؤية زوجته خيرة، لأنها ترجو ذلك منه، فيقبل دعوتها وعندما يدخل الفرقة ما أن يقع نظره على نفيسة حتى يبهت لما رأى، فهي شديدة الشبه بأختها وخطيبته السابقة زليخة .

[1] زهرة ديك : من روائع الأدب الجزائري ص 297 /298 / 299 .

ويسعى عابد ابن القاضي لإشاعة خبر خطوبة مالك لابنته نفيسة على الرغم من تحفظ مالك، فتعلن حيرة هذا الخبر لابنتها فترفض بشدة لأنها لا ترغب بالبقاء في القرية، كما أنه لا تريد الزواج بشخص يكبرها سنا ولا تعرفه جيداً وحين يصر الأب على قراره وتفشل في صده، تستنجد بخالتها التي تسكن في الجزائر فتكتب لها رسالة، تطلب من رابح أن يحملها الى القرية المركزية ويضعها في البريد، فيعجب بها رابح لأنها تكلمت معه بلطف، وضنها معجبة به، فقرر زيارتها ليلا، وبالفعل يقوم بذلك، وعندما تجده فجأة أمام سريرها تدفعه وتشتمه " أخرج من هنا أيها المجرم، أيها القذر أيها الراعي القذر" فخرج مطأطأ رأسه حزينا، وبقيت تلك الكلمات المؤلمة تدوي في سمعه " أيها الراعي القذر"، ومن ذلك يومها يقرر ترك الرعي ويشتغل حطاباً [1].

تمر الأيام ولا يزال الأب مصمما تزويج ابنته لمالك، فتفكر طويلا في حل لمشكلتها، فتفكر في ادعاء الجنون ثم الانتحار، وأخيرا يقع اختيارها على حل نهائي وهو " الفرار"، فتضع خطة محكمة للهروب، وتقرر تنفيذ خطتها يوم الجمعة لأن الرجال مبكرة إلى السوق بينما النساء يتوجهن إلى المقبرة، فتخرج متنكرة مرتدية برنس والدها حتى لا يعرفها أحد، فتتجه إلى المحطة عبر طريق ذا طابع غابي فتظل ويلدغها ثعبان، فيغمى عليها، و يصادف أن يجدها رابح – الذي أصبح حطابا – فيتعرف عليها، ويعود بها إلى بيته أين يعيش مع أمه البكماء، ولا يطلع والدها لأنها لا تريد العودة "

[1] زهرة ديك : من روائع الأدب الجزائري 299 / 300 .

دار أبي لن أعود إليها أبدا" لكن الخبر يشيع في القرية فيعلم والدها، ويعزم على ذبح رابح، فينطلق إلى بيته، ويهجم عليه بقوة شاهرا . فتنهار قوى رابح، فتسرع أمه إلى الفأس ضاربة ابن القاضي على رأسه فتنفجر الدماء من رأسه ومن عنق رابح، فتتصرف الأم مسعفة ابنها والبنت مسعفة أباها ثم قامت الأم ودفعت نفيسة الى خارج البيت وبدأت تصرخ، فأقبل الناس فزعين، واتجهت نفيسة راجعة إلى البيت، بعد أن فشلت محاولتها في الهروب [1].

[1] زهرة ديك : من روائع الأدب الجزائري ، ص 299 – 300 .

قائمة المصادر

و المراجع

المصادر :

عبد الحميد بن هدوقة ريح الجنوب الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر .

المراجع :

1- أحمد منور: الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، نشأته، تطوره و قضاياه، ديوان المطبوعات الجزائرية 2007، د.ط.

2- أحمد منور: ملامح أدبية، دراسات في الرواية الجزائرية، دار الساحل للنشر و التوزيع الكتاب، د ط

3- أمنة يوسف: تقنيات السرد في التجربة و التطبيق، دار الحوار للنشر و التوزيع سوريا، ط 1 1997.

4- أمين زاوي: صورة المثقف في الرواية المغاربية، دار النشر راجعي، الجزائر 2009 د.ط.

5- حمدي سكوت: الرواية العربية الحديثة، قسم الدراسات العربية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، ط. تجريبية استطلاعية محدودة، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة 1998.

6- حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3 2003 .

7- زهرة ديك: من روائع الأدب الجزائري، مالك حداد، عبد الحميد بن هدوقة، طاهر جاووت، دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع، عين مليلة، الجزائر. دط

8- سعيد يقطين : الكلام و الخبر مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب ط 1 ، 1997.

9- سمير المرزوقي و جميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، دار أقطاب الفكر، د. ط . د. ت

10- سيدي امحمد بن مالك:رؤية العالم في روايات بن هدوقة، مقاربة سوسيوشعرية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1 2015

11- شوقي ضيف: الأدب العربي المعاصر في مصر، دار المعارف، مصر مكتبة الدراسات الأدبية، ط.10.

12- عثمان وراق: قراءة في عناوين روايات عبد الحميد بن هدوقة، دراسات أدبية الجزائر.

13- عمر عيلان: الإيديولوجية و بنية الخطاب في روايات عبد الحميد بن هدوقة، دار النشر " فضاء الحرة " الجزائر 2008.

14- عمر بن قينة : ألأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون الجزائر، 1995 ..

15- عميش عبد القادر: شعرية الخطاب السردي، سرديات الخبر، منشورات دار الأديب، وهران 2007.

16- فؤاد المرعي: رائد المدرسة الواقعية في النقد الأدبي: محمود أمين العالم د . محمود أمين العالم المفكر و الناقد، مجموعة من المؤلفين، نون النشر و الطباعة و التوزيع سوريا، دط

17- 1985 . عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ط1 2005 .

18- عبد الله خمار: تقنيات السرد في الرواية، دار الكتاب العربي، الجزائر 1999.

19- عبد الله الركيبي : تطور النثر الجزائري الحديث 1830 / 1970، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، الدار العربية للكتاب، تونس، د.ط 1983.

20- عبد القادر شرشال: الرواية البوليسية، بحث في النظرية و الأصول التاريخية و الخصائص الفنية و أثر ذلك في الرواية العربية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق . 2003 .

21- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت ديسمبر، د . ط .

22- عبد المحسن طه بدر: تطور الرواية العربية الحديثة في مصر، دار المعارف، مكتبة الدراسات الأدبية، القاهرة 1977.

23- محمد سعيد فرج، مصطفى عبد الجواد: علم اجتماع الأدب، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان 2008.

24- محمد كامل الخطيب : الرواية و الواقع ، دار الحداثة للطباعة و النشر و التوزيع 1881م .

25- محمد ناصر العجيمي: في الخطاب السردي نظرية غريماس، الدار العربية للكتاب، د.ط 1993 .

26- مصطفى فاسي: دراسات في الرواية الجزائرية، دار القصبة للنشر و التوزيع، دط ، الجزائر .

27- مفقودة صالح : المرأة في الرواية الجزائرية، وزارة الثقافة 2008، جامعة محمد خيضر بسكرة ، ط.2 2009.

28- مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، الصنايع، بناية عبد بن سالم، ط1-2004 .

29- ميساء سليمان إبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع و المؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب بوزارة الثقافة، دمشق 2011 .

30- يوسف وغليسي: الشعريات و السرديات لقراءة اصطلاحية في الحدود و المفاهيم، منشورات مخبر السرد العربي ، جامعة منتوري قسنطينة ، د.ط 2007

31- عبد الله أبو هيف: الإبداع السردي الجزائري دراسة، وزارة الثقافة الجزائر العاصمة 2007 .

32- واسيني الأعرج : الأصول التاريخية الواقعية الاشتراكية في الأدب الروائي الجزائري ، مؤسسة دار الكتاب الحديث، ط.1.

33- واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية و الجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتب، الجزائر.

المعاجم و القواميس :

34- إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار: المعجم الوسيط ج.1، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر و التوزيع. إسطنبول .

35- الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د.ط ، 1999

المجلات و الملتقيات :

36- أزاده منتظرى، محمد خاقانا، منصوره ركوب : النقد الاجتماعي للأدب نشأته و تطوره ، إضافات نقدية، السنة الثانية، العدد 6 .

37- الطيب بودربالة، الدكتور سعيد جابا الله: الواقعية في الأدب، مجلة العلوم الإنسانية بجامعة محمد خيضر بسكرة، العدد السابع فيفري 2005.

38- حسن شوندى، أزاده كريم: رؤية إلى العناصر الروائية السنة الثالثة العدد العاشر

39- عبد الحميد بن هدوقة ، ريح الجنوب الصفحة الرئيسية للموقع الإلكتروني لكتاب في الجريدة ، العدد 115 الأربعاء 5 أذار 2008.

40- شينان قويدر: الملتقى الوطني الأول حول النقد الأدبي الجزائري، البعد الاجتماعي في مدونة عبد الحميد بن هدوقة ، جامعة مسيلة 21 /22 ماي 2006.

41- مفقودة صالح، نشأة الرواية العربية في الجزائر، التأسيس و التأصيل، مجلة المغرب، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة.

42- يوسف حسن الحجازي: عناصر الرواية، المكتبة الإلكترونية.

الرسائل الجامعية :

43- أنيسة أحمد الحاج، الاتجاه الاجتماعي في النقد الروائي في المغرب العربي (دراسة في نقد النقد) رسالة الدكتوراه بإشراف الدكتور عز الدين المخزومي ، جامعة وهران أحمد بن بلة، كلية الآداب و اللغات و الفنون ، قسم اللغة العربية و أدابها 2016/2015.

المواقع الإلكترونية :

44- الموقع الإلكتروني: ويكيبديا، الموسوعة الحرة https:// ar.m.wikipidia.org